ثنائية الحب: الإخلاص والأنانية في رواية "لا دام دو مونصورُو" من منظور إريك فروم

بحث جامعي

إعداد:

محمد عزام الحبيب

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١١٠

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

ثنائية الحب: الإخلاص والأنانية في رواية "لا دام دو مونصورُو" من منظور إريك فروم

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمد عزام الحبيب

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١١٠

المشرف:

محمد سعيد، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١٠١٠٥٢٠٢٣٢١١٠١٣

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب :

الاسم : محمد عزام الحبيب

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١١٠

موضوع البحث : **ثنائية الحب: الإخلاص والأنانية في رواية "لا دام دو مونصورُو" من منظور إريك فروم**

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولية قسم اللغة العربية وآدابها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٠ أبريل ٢٠٢٦

الباحث

محمد عزام الحبيب

رقم التقيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١١٠

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطلاب باسم محمد عزام الحبيب تحت العنوان **ثنائية الحب: الإخلاص والأنانية في رواية "لا دام دو مونصورُو" من منظور إريك فروم** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وآدابها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٢٠ أبريل ٢٠٢٦ م

الموافق

المشرف

محمد سعيد، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١٠١٠٥٢٠٢٣٢١١٠١٣

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

الاسم : محمد عزام الحبيب

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١١٠

العنوان : **ثنائية الحب: الإخلاص والأنانية في رواية "لا دام دو مونصورُو" من منظور إريك فروم**

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-١) في قسم اللغة العربية وأدابها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٦ مايو ٢٠٢٦ م

لجنة المناقش	التوقيع
رئيس المناقش: محمد زاواوي، الماجستير	(.....)
رقم التوظيف: ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢	
المناقش الأول: محمد سعيد، الماجستير	(.....)
رقم التوظيف: ١٩٨١٠١٠٥٢٠٢٣٢١١٠١٣	
المناقش الثاني: الدكتور حلمي سيف الدين، الماجستير	(.....)
رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٧٢٠٢٠٠٠٠٣١٠٠١	

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٢

استهلال

‘‘لا يحتاجُ الإنسانُ إلى أن يطلبَ الحبَّ، لأنَّ الحبَّ المناسبِ سيأتي دونَ طلبٍ”

‘‘Seseorang tidak perlu meminta cinta, karena cinta yang tepat akan datang tanpa adanya permintaan’’

قد يمر الإنسان بالكثير من الصعاب والتحديات في حياته، ولكنه يجب أن يظل قويا وثابتا فيما يؤمن به.

‘‘Seseorang mungkin menghadapi banyak kesulitan dan tantangan dalam hidupnya, tetapi ia harus tetap kuat dan teguh pada apa yang ia percayai’’

إهداء

نفسي، الذي صبرت وكافحت لتجتاز كل مرحلة بصبر. شكرًا لي على إصراري وعدم استسلامي ومواصلة المسير حتى بلوغ هذه المرحلة.

أبي الحبيب، الذي سبقني إلى رحمة الله. شكرًا لك على حبك وتضحيتِك وتربيتك التي لا تُقدر بثمن. والآن، دوري لأن أستمر في الدعاء لك.

أمي الغالية، التي لم تتوقف عن الدعاء لي وتشجيعي أبدًا. شكرًا على حنانك واهتمامك اللذين كانا دائمًا عماد قوتي في كل خطوة.

إخوتي، الذين قدموا دائمًا الدعم والبهجة والتحفيز. كان وجودكم قوة لي في هذه الرحلة.

أصدقائي في الكفاح، الذين رافقوني وساعدوني وتواصينا بالتشجيع خلال هذه الرحلة الأكاديمية. شكرًا على التكاتف والدعم الذي يعني لي الكثير.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي نحمده ونستعينه ونستغفره، ونشكره على نعمه وهداه، إذ من على بالصحة والعافية ومنحني الفرصة لإتمام هذا البحث الجامعي تحت الموضوع: ثنائية الحب: الإخلاص والأنانية في رواية "لا دام دو مونصورُو" من منظور إريك فروم."

تهدف كتابة هذا البحث لاستيفاء شروط الإمتحان النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. لا يزال هذا البحث بعيدا عن حد الكمال، ولم يكن ليكتمل لولا مساهمة الأطراف الذين قدموا لي الدعم في إنجازه. ويتم التعبير عن الشكر الخاص إلى:

١. فضيلة الأستاذ الدكتورة إيلفي نور ديانا الماجستير مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية مالانج.
٢. فضيلة الأستاذ الدكتور محمد فيصل المجيستر، عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج لجميع التسهيلات والخدمات حتى نتمكن من قبول التعليم هذه الكلية.
٣. فضيلة الدكتور عبد الباسط الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، لجميع الاتجاهات والتعليمات والمدخلات.
٤. فضيلة محمد سعيد، الماجستير، كالمشرف في كتابة هذا البحث الجامعي، لجميع الإرشادات والمدخلات والتوجيه والوقت، أسأل الله أن يمنحكم الصحة والسهولة في جميع أموركم آمين يُرب العالمين
٥. جميع الأساتذ والأستاذات في قسم اللغة العربية وأدبهاكلية العلوم الإنسانية في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانح.
٦. أنا نفسي، الذي كافحت بصبر وثبات حتى وصلت إلى هذه المرحلة.

٧. إلى أبي وأمي الحبيبين، الذين لا ينقطع دعاؤهما ودعمهما ونصيحتهما في كل خطوة أخطوها.

٨. إلى إخوتي وأخواتي، الذين يمنحونني دائمًا الحماس والشعور بالانتماء.

٩. إلى أصدقائي في "ألتر مالانج" (Alter Malang)، الذين قدّموا لي الدعم والمساعدة والروح الجماعية طوال هذه الرحلة.

١٠. إلى أصدقاء "مجلس" (Majlas)، على أوقاتنا الجميلة حين كنا نخرج معًا ونذاكر سوياً.

١١. إلى زملائي في قسم اللغة العربية وآدابها، الذين رافقوني ودعموا بعضنا البعض حتى اكتمال هذا البحث.

مستخلص البحث

الحبيب، محمد عزام (٢٠٢٦). ثنائية الحب: الإخلاص والأنانية في رواية "لا دام دو مونصورُو" من منظور إريك فروم. البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: محمد سعيد، الماجستير.

الكلمات الأساسية :ثنائية الحب، الإخلاص، الأنانية، رواية "لا دام دو مونصورُو"، إريك فروم، الحب الناضج.

يهدف هذا البحث إلى: ١) الكشف عن تجليات الإخلاص والأنانية في العلاقات العاطفية للشخصيات الرئيسة في الرواية. ٢) تحليل أشكال الحب وعناصره (الرعاية، المسؤولية، الاحترام، المعرفة) وفق نظرية فروم. اعتمد البحث على المنهج الوصفي النوعي، باستخدام علم النفس الأدبي إطارًا تحليليًا. مصدر البيانات الأساسي هو الرواية المترجمة (مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٢)، والثانوي الكتب والمقالات الأكاديمية. أظهرت النتائج أن الإخلاص تجلى في علاقة بوسي وديانا بالرعاية الفاعلة والمسؤولية والاحترام والمعرفة، بينما تجلت الأنانية في سلوك دوق دانجو ومسيو دو مونصورُو بانتهاك حرية ديانا وكرامتها. كما أظهرت النتائج أن الحب الإيروسي هو الشكل الأكثر هيمنة، وأن العناصر الأربعة للحب تشكل معًا الحب الناضج القائم على النمو والرفاهية، لا على التملك أو الهيمنة.

ABSTRACT

Al Habib, Muhammad Azzam (2026). "The Duality of Love: Sincerity and Egoism in the Novel "La Dame de Monsoreau" from the Perspective of Erich Fromm". Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities. Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang.Advisor: Moch Said, M.A.

***Keywords**: Sincerity, Egoism, Erotic Love, Erich Fromm, La Dame de Monsoreau.*

This study aims to: 1) Reveal the manifestations of sincerity and egoism in the emotional relationships of the main characters in the novel "La Dame de Monsoreau", and 2) Analyze the forms and elements of love (care, responsibility, respect, knowledge) according to Erich Fromm's theory. This research employs a descriptive qualitative method using literary psychology as a framework, and its primary source is the translated novel (Hindawi Foundation, 2022). The results show that sincerity is manifested in the relationship between Bussy and Diana, while egoism is manifested in the behavior of the Duke of Anjou and Monsieur de Monsoreau. The findings also reveal that erotic love is the most dominant form, and the four elements of love together constitute mature love based on growth and well-being, not on possession or domination.

ABSTRAK

Al Habib, Muhammad Azzam (2026). "Dualitas Cinta: Ketulusan dan Egoisme dalam Novel "La Dame de Monsoreau" Perspektif Erich Fromm. Skripsi. Program studi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Dosen Pembimbing: Moch Said, M.A.

***Kata Kunci**: Ketulusan, Egoisme, Cinta Erotis, Erich Fromm, La Dame de Monsoreau*.

Penelitian ini bertujuan untuk: 1) Mengungkap manifestasi ketulusan dan keegoisan dalam hubungan emosional tokoh utama dalam novel "La Dame de Monsoreau", dan 2) Menganalisis bentuk dan unsur cinta (perhatian, tanggung jawab, rasa hormat, pengetahuan) menurut teori Erich Fromm. Penelitian ini menggunakan metode deskriptif kualitatif dengan kerangka psikologi sastra, dan sumber utamanya adalah novel terjemahan (Hindawi Foundation, 2022). Hasil penelitian menunjukkan bahwa ketulusan terwujud dalam hubungan Bussy dan Diana, sedangkan keegoisan terwujud dalam perilaku Duke of Anjou dan Monsieur de Monsoreau. Hasil juga menunjukkan bahwa cinta erotis adalah bentuk yang paling dominan, dan keempat unsur cinta bersama-sama membentuk cinta matang yang didasarkan pada pertumbuhan dan kesejahteraan, bukan pada kepemilikan.

محتويات البحث

تقرير الباحث ..... أ

تصريح .....أ

تقرير لجنة المناقشة ..... ب

استهلال..... د

إهداء .....هـ

الشكر والتقدير..... و

مستخلص البحث.....ح

مستخلص البحث (الإنجليزية) ..... ط

مستخلص البحث (الإندونيسية)..... ي

محتويات البحث.....ك

الفصل الأول.....**١**

المقدمة.....**١**

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث.....٧

ج. فوائد البحث.....٧

د. تحديد البحث ٧

الفصل الثاني ٩

الإطار النظرى ٩

أ. علم النفس الأدبي ٩

ب. إريك فروم ١٠

ج. مفهوم الحب عند إريك فروم ١٠

د. أشكال الحب ١٢

الفصل الثالث ١٧

منهج البحث ١٧

أ. نوع البحث ١٧

ب. مصادر البيانات ١٧

ج. تقنيات جمع البيانات ١٨

د. طريقة تحليل البيانات ١٩

الفصل الرابع عرض البيانات وتحليلها ٢٠

أ. تمثيل الإخلاص والأنانية في الحب في العلاقات العاطفية بين الشخصيات الرئيسة ٢٠

١. تمثيل إخلاص الحب ٢١

٢. تمثيل أنانية الحب ٢٥

ب. أشكال الحب وعناصره عند إريك فروم في تفسير العلاقات العاطفية بين الشخصيات الرئيسة ٢٩

١ .أشكال الحب في تفسير العلاقات العاطفية بين الشخصيات الرئيسة ٢٩

٢. عناصر الحب في تفسير العلاقات العاطفية بين الشخصيات الرئيسة..... ٣٤

الفصل الخامس الخاتمة..... ٥٣

أ- الخلاصة..... ٥٣

ب- الاقتراحات ٥٣

قائمة المصادر والمراجع..... ٥٥

سيرة الذاتية ٥٨

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

في مسيرة الحياة الإنسانية، يظل الحبّ أكثر التجارب تعقيداً وتعدّد الأبعاد. ينشأ هذا التعقيد لأن الإنسان كائن اجتماعي يحتاج دائماً إلى الآخرين، ولهذا فإن المودة أصبحت من أكثر الحاجات الأساسية في حياته (Arini, 2023). يولد الحب من علاقة بين فردين كشكل من أشكال الوجودية التي تشمل الجوانب النفسية والأخلاقية والروحية. وفقاً للفيلسوف الألماني بول تيليش، فإن الحب يؤدي دور الطاقة الرئيسية التي تحرك حياة الإنسان، كما يشكل مصدراً للسلام والطمأنينة الباطنية (Sulistiyo & Syihabuddin, 2023). كذلك يرى جلال الدين الرومي إن الحب قوة قادرة على توحيد مختلف عناصر الحياة في كل واحد متناغم ذي معنى، وبهذا يستطيع الإنسان عبر الحب أن يقيم علاقة بالله، ويحقق في الوقت ذاته سعادة عميقة ومستدامة (Sulistiyo & Syihabuddin, 2023).

تُعدّ الأنانية والإخلاص جانبين لا ينفصلان عن ديناميكية العلاقات العاطفية؛ فكثيرًا ما يحضران معًا ويؤثّران في جودة العلاقات بين الأفراد. ويمكن تعريف الأنانية بأنّها نزعة الفرد إلى تفضيل مصالحه الشخصية على احتياجات شريكه (Graham, 2020). وقد يؤدّي هذا السلوك إلى إفساد العلاقات الإنسانية، إذ يعرقل التواصل الصحي ويثير الاضطراب العاطفي، ويزيد من حدّة الصراعات، وقد ينتهي بتصدّع العلاقة أو الانفصال (Fariwanda & Danang Tandyonomanu, S.Sos., 2025). ويشير فخر الدين فايز (٢٠١٩) في كتابه "عالم الحبّ الفلسفي عند جبران خليل جبران" إلى أنّ جوهر الحبّ هو الإخلاص، أي محبّة الآخر بصدق ومن دون غرض أو مصلحة.

فالحبّ يمتلك إمكانات مزدوجة؛ إذ يمكن أن يمنح الحياة معنى ويبنيها إذا مُورس بحكمة (العادلي(77–56 .pp ,2023 ,.al et) . كما أنّ توقّع ردّ الحبّ باستمرار يُنظر إليه بوصفه شكلًا من أشكال الأنانية التي قد تفسد نقاء الحبّ ذاته. لذلك يرى إريك فروم، وهو محلّل نفسي غربي، في كتابه "فنّ الحبّ" أنّ الحبّ فنّ من فنون الحياة الإنسانية (Fromm, 2020). ويؤكّد أنّ الحبّ الحقيقي هو الحبّ الناضج (*Mature Love*)، أي الحبّ القائم على الإخلاص والعطاء المتبادل والاهتمام بالآخرين، بينما قد تؤدّي الأنانية في الحبّ إلى عدم النضج العاطفي، ممّا يفضي إلى الشعور بالاغتراب والصراعات في العلاقات الإنسانية (Dilman, 1998, pp. 117–137).

يتّصف الحبّ بطابع فعّال، إذ تكمن حقيقته في العطاء لا في الاكتفاء بالأخذ. فمن خلال العطاء يتعلّم الإنسان ألّا يقيس علاقاته بمنطق المنفعة أو المعاملة بالمثل، بل بروح الاستعداد لأن يكون نعمة (Caputo, 2023, pp. 81–90). كما أنّ الحبّ لا يقتصر على العلاقة بين شخصين فحسب، بل يمكن توجيهه إلى جوانب متعدّدة من حياة الإنسان. ومع ذلك، لا يمكن توحيد أشكال الحبّ، لأنّ لكلّ نوع منه سماته الخاصة توجّهه الذي يتحدّد بحسب طبيعة الذات المحبّة أو موضوع هذا الحبّ)زارنويى, ٢٠٢٥ .p ,١(. وانطلاقًا من ذلك، صنّف إريك فروم الحبّ إلى خمسة أنواع، هي: حبّ الأخوّة، والحبّ الإيروسي، وحبّ الأمومة، وحبّ الذات، والحبّ الإلهي (Putra & Subandiyah, 2024, p. 197). ولتحقيق اكتمال الحبّ، يوضّح فروم وجود أربعة عناصر أساسية، هي: الرعاية *(care)*، والمسؤولية *(responsibility)*، والاحترام *(respect)*، والمعرفة (Dedy, 2024, p. 233) *(knowledge)*.

رواية لا دام دو مونصو للكاتب ألكسندر دوما، التي تُرجمت إلى اللغة العربية ونشرتها مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٢، تقدّم تصويرًا لعلاقات حبّ معقّدة في سياق المكائد السياسية والنظام الاجتماعي الإقطاعي خلال فترة حكم الملك هنري الثالث في فرنسا. ومن خلال شخصية ديان دو مونصورو المرتبطة بزواج يفتقر إلى أساس الحبّ، إلى جانب لويس دو كليرمون، كونت دو بوسي دامبواز، وهو نبيل عُرف بشجاعته وصدق مشاعره،

تُبرز الرواية تباينًا بين علاقات حبّ قائمة على الإخلاص وعلاقات أخرى تهيمن عليها المصالح. ويعكس تفاعلهما صراعًا بين النزعة الأنانية المتولّدة من السلطة والأعراف الاجتماعية والرغبة في التملّك، وبين حبّ يتطلّب التضحية والشجاعة الأخلاقية وروح العطاء. لذلك تُعدّ هذه الرواية مناسبة للدراسة من منظور إريك فروم، ولا سيما لفهم الازدواجية بين الحبّ غير الناضج ذي الطابع الأناني والحبّ الناضج *(Mature Love)* القائم على الإخلاص.

وانطلاقًا من تعقيد ديناميكيات الحبّ التي تتلوّن بالتوتر بين الأنانية والإخلاص، اهتمّ الباحث بدراسة رواية لا دام دو مونصورو اعتمادًا على نظرية فنّ الحبّ *(The Art of Loving)* لإريك فروم. فإلى جانب عرضها للبعد الرومانسي، تُظهر الرواية كذلك تعدّد المصالح والصراعات العاطفية وتجليات الحبّ الناضج وغير الناضج. ويسعى هذا البحث إلى الكشف عن أشكال الحبّ عند إريك فروم، والتي تشمل: الرعاية، والمسؤولية، والاحترام، والمعرفة. كما يهدف إلى التعرّف على ما إذا كان الحبّ المعروض في الرواية يعكس إخلاص الحبّ الحقيقي أم يكشف عن نزعة أنانية.

الدراسة السابقة

وبوصفه إطارًا مرجعيًا لهذا البحث، تُعرض بعض الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم الحبّ عند إريك فروم. الدراسة الأولى بعنوان: "فنّ الحبّ في رواية ‘‘أحببتُ كاتبًا’’ لآية فتحي على منظور إريك فروم" لمحمد زرنوي (2025)، وتهدف إلى تحليل موضوعات الحبّ وتطوّر أشكاله لدى الشخصية الرئيسة في الرواية. وتنطلق هذه الدراسة من افتراض أنّ الحبّ ليس مجرّد علاقة رومانسية، بل قوّة حياتية متجذّرة في الوجود الإنساني، بما ينسجم مع رؤية فروم (Zarnubi, 2025).

الدراسة الثانية، التي أعدّها فريدريك زيو أرتين بهيو (٢٠٢٤)، فهي دراسة تحليلية وصفية قائمة على البحث المكتبي، هدفت إلى إعادة بناء معنى الحبّ استنادًا إلى نظرية إريك فروم. وقد انطلقت من إدراك أنّ الإنسان يحتاج إلى الحبّ بوصفه وسيلة لتجاوز

شعور الاغتراب، غير أنّ معنى الحبّ تعرّض لتشويه واسع في المجتمع. وحدّد بهيو ثلاثة جذور لانهيار الحبّ: (١) الاختزال الرأسمالي، حيث يُختزل الحبّ إلى تبادل منفعي؛ (٢) الاختزال الجنسي المتأثّر بنظرية فرويد، والذي يحصر الحبّ في كونه ظاهرة تنشأ من العلاقة الجنسية الصحيحة فقط؛ (٣) التصوّرات الخاطئة، مثل الهوس بأن يكون الإنسان محبوبًا بدل أن يُحبّ، وفخّ الوقوع في الحبّ الرومانسي. وتخلص هذه الدراسة إلى أنّ مفهوم فروم يمثّل أساسًا مهمًا لمواجهة هذا التشويه، إذ يسهم في تشجيع المجتمع على تغيير نظرته نحو فهم الحبّ وممارسته بصورة أكثر إنسانية، بما يعيد معناه إلى أصله (Bhiu, 2024).

الدراسة الثالثة، التي أعدّها ويندي تري بوتا ناسوتيون (٢٠٢٣) بعنوان "جدلية الحرية: دراسة في فكر إريك فروم"، فهي دراسة فلسفية (بحث مكتبي) تركز على إشكالية الحرية لدى الإنسان المعاصر بوصفها جدلية. وتهدف إلى تحليل كيفية عمل هذه الجدلية وفق رؤية فروم، وكيف يستجيب الإنسان الحديث لها. وتتمثّل المشكلة الرئيسة في التناقض القائم بين خيارين صعبين: أن يكون الإنسان حرًّا، وهو ما قد يقوده إلى الوحدة والاغتراب، أو أن يهرب من الحرية طلبًا للأمن تحت سلطة ما. وبالاستناد إلى إطار الجدلية السلبية لدى أدورنو، خلصت الدراسة إلى أنّ الحرية تطرح معضلة حقيقية؛ إذ إن الإنسان بلغ حرية سلبية (التحرّر من القيود التقليدية)، لكنه يميل إلى الهروب من الحرية الإيجابية (تحقيق الذات بصورة كاملة). ويتجلّى هذا الهروب في ثلاثة أنماط: السلطوية، والتدميرية، والتكيّف الآلي. كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود تقارب بين فكر فروم ومفهوم الذات الحرّة الواعية المسؤولة لدى المفكّر الإسلامي محمد إقبال (Nasution, 2023).

تناولت الدراسة الرابعة التي أعدّها واستي ب. جيا وآخرون (٢٠٢٤) مفهوم الحبّ عند إريك فروم بوصفه انعكاسًا لظاهرة الطلاق الرمادي, أي الطلاق في سنّ متأخرة. وهدفت الدراسة إلى تشجيع الأفراد الذين يمرّون بتجربة الطلاق في مرحلة الشيخوخة على تجاوز النزعة الفردية، وفتح صفحة جديدة، وتحويل تركيزهم نحو مشاركة الحبّ مع من حولهم (Gea et al., 2024). الدراسة الخامسة، التي أعدّتها ميريتا ديان إرينا (٢٠٢٣)، فقد

تناولت دراسة مقارنة لمسار الحبّ بين الشخصية الصوفية رابعة العدوية والمفكّر النفسي إريك فروم. وخلصت الدراسة إلى وجود ثلاث نقاط تشابه تشمل الخلفية، وأشكال الحبّ، والتضحية من أجل المحبوب، مع وجود اختلافات تتعلّق بعوامل النشأة وموضوع الحبّ وعناصره. كما أوصت الدراسة بتطبيق المفهومين معًا لتحقيق توازن بين الحياة الدنيوية والأخروية (Erina, 2023).

الدراسة السادسة، التي أعدّتها أروم بوسبيتا أريني (٢٠٢٣)، فقد ناقشت مفهوم الحبّ عند فروم بوصفه انعكاسًا في عيش الحياة العاطفية. وخلصت إلى أنّ مفتاح بناء علاقة صحّية ومتوازنة يكمن في فهم الفرد الصحيح لمفهوم الحبّ، بما يتجنّب النزعة إلى السيطرة على الشريك. ولذلك أوصت الدراسة بضرورة دراسة مفهوم فروم من أجل تحقيق علاقات عاطفية أكثر مثالية (Arini, 2023). أمّا الدراسة السابعة، التي أعدّتها لطيفة المسرورة وعزّة المِلاح (٢٠٢١)، دراسة مقارنة لمفهوم السعادة بين المفكّر الإسلامي الإمام الغزالي وعالم النفس إريك فروم. وقد أظهرت النتائج اختلافًا جوهريًا في طريق الوصول إلى السعادة؛ فالغزالي يرى أنّ السعادة في الإسلام تتحقّق عبر معرفة النفس والتعرّف إلى الله، بينما يرى فروم أنّ السعادة تتحقّق من خلال الإنتاجية والاستقلال الذاتي للفرد، لا عبر الاعتماد على الآخرين أو على الجوانب المادية (Masruroh & Millah, 2021).

الدراسة الثامنة، التي أعدّها محمد زرنوي وأحمد خليل (٢٠٢٤) بعنوان "توجّه الحبّ الحديث في رواية ‘‘ما لا نبوح به’’ لساندرا سراج"، فقد هدفت إلى تحليل توجّه الحبّ الحديث وفق منظور إريك فروم في الرواية، والكشف عن الواقع الاجتماعي الذي تعكسه. وأظهرت النتائج أنّ كثيرًا من الأزواج في الحياة الواقعية ما زالوا يقدّمون مصالحهم الشخصية على مشاعر شركائهم، كما صُوِّر في رواية «ما لا نبوح به» لساندرا سراج (Zarnubi & Kholil, 2024). أمّا الدراسة التاسعة، التي أعدّتها فيفي أرياني بوتي وآخرون (٢٠٢٢) حول رواية ‘‘Then & Now’’، فقد نجحت في وصف موضوعات الحبّ المختلفة، ومن أبرز النتائج تناول موضوع حبّ الذات الذي يشتمل على أربعة عناصر أساسية هي: الرعاية،

والاحترام، والمعرفة، والمسؤولية، إضافة إلى موضوع الحبّ الإيروسي الذي يبرز عنصر القبول والرضا (Bouti & Ahmadi, 2022).

الدراسة العاشرة، التي أعدّها فرديناندوس سيبو وأنسيلموس إسرون نورسي (٢٠٢٤)، فقد حلّلت تجلّيات الحبّ في رواية "على ضفاف نهر بيدرا جلستُ وبكيت". ولم تقتصر الدراسة على تحديد عناصر الحبّ الأساسية عند فروم (الرعاية، والمسؤولية، والاحترام، والمعرفة) وموضوعات الحبّ، بل ربطت أيضًا تجلّيات الحبّ بعدّة جوانب تثير الصراع النفسي لدى الشخصيات، مثل الدوافع، والنضال، والانخراط الصادق، والاستعداد لتحمّل المسؤولية في مواجهة واقع يتعارض مع الرغبات (Sebo, F. & Nursi, 2024).

وبالاستناد إلى الدراسات السابقة التي عرضها الباحث، يمكن استنتاج وجود أوجه تشابه بينها وبين هذا البحث، إذ تعتمد جميعها على نظرية إريك فروم أساسًا للتحليل، ولا سيّما في ما يتعلّق بمفهوم الحبّ بوصفه موقفًا فاعلًا وإنتاجيًا، إضافة إلى عناصر الحبّ التي تشمل الرعاية، والمسؤولية، والاحترام، والمعرفة. كما تناولت بعض الدراسات موضوعات الحبّ وعناصره لدى فروم في الأعمال الأدبية أو في الدراسات المفاهيمية، واعتبرت الحبّ تجربة وجودية تسهم في تجاوز اغتراب الإنسان وبناء علاقات أكثر إنسانية. وتبيّن هذه القواسم المشتركة استمرار راهنية نظرية إريك فروم وفاعليتها في مساعدة القرّاء على فهم ديناميكيات الحبّ في سياقات أدبية واجتماعية ونفسية متعدّدة.

أما الاختلاف فيكمن في تركيز هذا البحث تحديدًا على ثنائية الأنانية والإخلاص في علاقات الحبّ لدى الشخصيات الرئيسة في رواية "لا دام دو مونصورو" فخلافًا للدراسات السابقة التي ركّزت غالبًا على تصنيف موضوعات الحبّ أو التأمّل النظري أو الدراسات المكتبية، يركّز هذا البحث على الصراع بين الحبّ الأناني والحبّ الإنتاجي وانعكاساته على الصراع الدرامي وتطوّر الشخصيات ومسار الأحداث. وبذلك لا يقتصر البحث على توصيف أشكال الحبّ وعناصره، بل يبيّن أيضًا كيف يسهم الحبّ غير الناضج

والحبّ القائم على الإخلاص في تحريك الدينامية السردية للرواية، مقدّمًا منظورًا أكثر تحديدًا وسياقية في دراسة الحبّ وفق رؤية إريك فروم.

ب. أسئلة البحث

استنادًا إلى خلفية البحث، فإنّ صياغة مشكلة البحث التي يطرحها الباحث في هذه الدراسة تتمثّل فيما يلي:

١. ما تجلّيات الإخلاص والأنانية في الحبّ ضمن العلاقات العاطفية للشخصيات الرئيسة في رواية لا دام دو مونصورو وفق منظور إريك فروم؟

٢. ما أشكال الحبّ وعناصره عند إريك فروم في تفسير العلاقات العاطفية للشخصيات الرئيسة في رواية لا دام دو مونصورو؟

ج. فوائد البحث

١. من الناحية النظرية، يُتوقَّع أن يُسهم هذا البحث في إثراء الدراسات الأدبية وفلسفة الحبّ من خلال تطبيق نظرية فنّ الحب (The Art of loving) لإريك فروم في تحليل رواية لا دام دو مونصورو .وعلى وجه الخصوص، يقدّم البحث إسهامًا نظريًا في فهم ديناميكيات ثنائية الأنانية والإخلاص في الحبّ، وبيان صلتها بمفهوم الحبّ الناضج في العلاقات العاطفية.

٢. من الناحية التطبيقية، يُؤمَل أن يشكّل هذا البحث مادّةً تأمّلية للقرّاء في فهم العلاقات العاطفية الصحّية والناضجة، من خلال التأكيد على أهمية المسؤولية، والاحترام، وروح العطاء في علاقات الحبّ. وإلى جانب ذلك، يمكن أن يكون هذا البحث مرجعًا للباحثين اللاحقين بوصفه أساسًا لدراسة الأعمال الأدبية باستخدام مناهج علم النفس الإنساني والوجودي، ولا سيّما تلك المرتبطة بموضوع الحبّ والعلاقات الإنسانية.

د. تحديد البحث

تركّز هذه الدراسة على تحليل رواية لا دام دو مونصورو لألكسندر دوما، والتي تصوّر ديناميكيات العلاقات العاطفية بين شخصياتها الرئيسة في ظلّ صراعات المصالح

الشخصية والسلطة. وتعتمد هذه الدراسة على نظرية فنّ الحبّ لإريك فروم لفهم كيفية تجلّي ممارسات الحبّ في الرواية بوصفها تمثّل ثنائية الأنانية والإخلاص في العلاقات العاطفية. ويُحصر تناول الحبّ في هذه الدراسة في شكل الحبّ الإيروسي بوصفه محورًا رئيسًا، مع الاستعانة بشكل حبّ الأخوّة بقدر ما يرتبط بصراعات العلاقات بين الشخصيات. كما تقتصر الدراسة على تحليل عناصر الحبّ عند إريك فروم، وهي: الرعاية، والمسؤولية، والاحترام، والمعرفة، كما تتجلّى في تفاعلات الشخصيات.

وتتناول هذه الدراسة فقط العلاقات العاطفية التي تؤدّي دورًا مباشرًا في تشكيل الصراع وتطوّر الشخصيات ومسار الأحداث، من دون الخوض تفصيلًا في الخلفيات التاريخية أو السياسية أو الاجتماعية لفرنسا، أو إجراء تحليل بنيوي شامل للرواية. كذلك لا تتضمّن الدراسة مقارنةً مع نظريات أخرى للحبّ، وتقتصر الإشارة إلى الجوانب الاجتماعية أو الثقافية على ما يخدم تركيز البحث فحسب

الفصل الثاني
الإطار النظرى

أ. علم النفس الأدبي

يُعدّ علمُ نفسِ الأدب منهجًا نقديًّا يدرس الجوانب النفسية للشخصيات في الأعمال الأدبية من خلال تحليل السمات الشخصية والديناميات الداخلية التي تنعكس في السرد والحوار. ويعتمد هذا المنهج على مبادئ علم النفس لفهم السلوك والدوافع والصراعات الداخلية والتطوّر النفسي للشخصيات. ويرى ويليك ووارن (2016) أنّ العلاقة بين الأدب وعلم النفس تتجلّى في تصوير الشخصيات وحالاتها الذهنية التي يمكن تحليلها وفقًا للمبادئ النفسية. وبذلك، يسهم هذا المنهج في الكشف عن الدوافع والصراعات الباطنية للشخصيات، مما يعمّق فهم القارئ لها داخل العمل الأدبي (Anggita & Satriani, 2025, p. 44).

وفي سياق هذا البحث، يُستخدم منهج علم نفس الأدب لدراسة ثنائية الأنانية وإخلاص الحب لدى الشخصية الرئيسة، ولا سيما في علاقات الحب التي تُعدّ محور التحليل. ولتعزيز هذا التحليل، تُستخدم نظرية الحب لدى إريك فروم، نظرًا لملاءمتها في تفسير الحب بوصفه ظاهرة نفسية لا تقتصر على المشاعر الإيجابية فحسب، بل تشمل أيضًا الصراعات الداخلية والتعلّق والأنانية والتضحية. وبناءً على ذلك، يُعدّ الحب عنصرًا مهمًّا في دراسة علم نفس الأدب، لما له من تأثير كبير وذو دلالة في الحالة النفسية للشخصيات وتطوّر الحبكة، سواء في الواقع أو في تمثيله داخل العمل الأدبي (Putri & Indarti, 2023, p. 38).

ب. إريك فروم

وُلِد إريك بنحاس فروم، المعروف باسم إريك فروم، في فرانكفورت أم ماين بألمانيا في ٢٣ مارس ١٩٠٠ لأسرة يهودية أرثوذكسية. وكان طفلًا وحيدًا نشأ في بيئة دينية،

حيث تعرّف منذ صغره إلى القيم الدينية وقصص الكتب المقدّسة. غير أنّ الأوضاع العائلية غير المنسجمة، ولا سيّما شخصية والده العصابية وتجارب طفولته المليئة بالضغوط، أثّرت في تطوّره النفسي. كما دفعت التجارب الصادمة، مثل حادثة انتحار شخص مقرّب إليه وتأثيرات الحرب العالمية الأولى، فروم إلى دراسة لا عقلانية السلوك الإنساني والبحث عن سبل تحقيق السلام (Erina, 2023; Saumantri, 2022).

تابع فروم دراساته العليا في جامعتي فرانكفورت وهايدلبرغ حتى نال درجة الدكتوراه، ثم تخصّص في التحليل النفسي وشارك بنشاط في مدرسة فرانكفورت ومعهد التحليل النفسي في فرانكفورت. وقد تطوّرت أفكاره بوصفها مزيجًا من التحليل النفسي وعلم الاجتماع والفلسفة الإنسانية. وانتقد فروم التحليل النفسي الفرويدي التقليدي، وطوّر أفكارًا حول الحرية والحبّ وطبيعة الشخصية الإنسانية، متأثّرًا بفكر كارل ماركس وسيغموند فرويد والتقاليد الإنسانية اليهودية والفلسفات الشرقية. وبعد هجرته إلى الولايات المتحدة، واصل نشاطه بوصفه محلّلًا نفسيًا ومفكّرًا اجتماعيًا حتى وفاته في ١٨ مارس ١٩٨٠ في سويسرا (Erina, 2023; Saumantri, 2022).

ج. مفهوم الحب عند إريك فروم

يرى فروم (1976) أنّ الحبّ قوّة فاعلة تنبع من داخل الإنسان، وهي قوّة قادرة على إزالة الحواجز بين الإنسان والآخرين وتوحيده بهم من دون أن تُفقده هويته أو تُضعف تكامله الشخصي وسلامته الذاتية. وتشير هذه الفكرة إلى أنّ مشاعر الحبّ والمودّة ينبغي ألّا تجعل الإنسان خاضعًا أو فاقدًا لذاته في سبيل إشباع حاجته إلى الحبّ (Nugroho, 2023, p. 133).

وقدحدّد إريك فروم أربعة أنماط من توجّهات الحبّ في المجتمع الحديث. أوّلها الحبّ السلبي، الذي يصف الأفراد الذين يميلون إلى تلقّي الاهتمام والمودّة أكثر ممّا يمنحون، وغالبًا ما يتّسمون بالسلبية والتركيز على نيل الاعتراف دون موازنة احتياجاتهم العاطفية. وثانيها الحبّ الاستغلالي، الذي يقوم على استخدام الآخرين لتحقيق مصالح شخصية من دون مراعاة مشاعرهم، بحيث تُعامَل العلاقة كأنّها صفقة أحادية الجانب. أمّا الثالث فهو

الحبّ التملّكي أو الادّخاري، الذي يتميّز بتعلّق قوي بالأشياء أو الأشخاص، حيث قد يؤدّي فقدانهم إلى حزن عاطفي عميق وشعور بعدم الأمان نتيجة الاعتماد العاطفي المفرط. وأخيرًا الحبّ ذي التوجّه السوقي، حيث يُعامَل الحبّ بوصفه سلعة، فيقيّم الأفراد علاقاتهم وفق معايير تبادلية مثل المظهر الجسدي أو الثروة أو المكانة الاجتماعية، ممّا يجعل العلاقة أقرب إلى تبادل اجتماعي منها إلى ارتباط عاطفي حقيقي. وتعكس هذه التوجّهات طرائق مختلفة لتفاعل الأفراد مع الحبّ في المجتمع الحديث، وغالبًا ما تكشف عن التحدّيات التي تواجه تحقيق علاقات ناضجة ومتوازنة (Fromm, 2020).

وفي كتابه فنّ الحبّ (*The Art of Loving*) ، تناول فروم ماهية الحبّ من منظور علم نفس المجتمع الحديث، مؤكّدًا أنّ الحبّ وسيلة لتنمية شخصية الإنسان في علاقاته الحياتية. كما يدعو الكتاب قرّاءه إلى إدراك أنّ الحبّ الحقيقي هو الحبّ الذي يقود إلى معرفة الذات، ويقوم على المعرفة، والتعاون، والمساهمة المتبادلة بين أشكال الحبّ المختلفة في حياة (Aritonang & Valentin, 2023, p. 236). فالحبّ ليس مجرّد رغبة في الامتلاك أو السيطرة، بل هو فعل نشط ينبغي تعلّمه وتنميته باستمرار. ويتوافق ذلك مع رؤية فروم التي تعتبر الحبّ فنًّا يتطلّب المعرفة والاهتمام والمسؤولية والنضج العاطفي .(Aprilia et al., 2025, p. 205)ولتحقيق فهم فنّ الحبّ، ينبغي لكلّ فرد أن يمرّ بمرحلتين أساسيتين: إتقان الجانب النظري ثم تطبيقه في الحياة اليومية (Fromm, 2020, p. 12). وكما أنّ الفنّان لا يصبح محترفًا من تدريب واحد، فإنّ فنّ الحبّ يحتاج إلى ممارسة مستمرة حتى يصبح جزءًا من الحياة اليومية بصورة أفضل، فيُمكّن الإنسان من الحبّ والفهم والارتقاء بعلاقاته (زارنوبى, ٢٠٢٥).

ولا يقتصر الحبّ على العلاقة الرومانسية فحسب، بل يشمل أشكالًا متعدّدة مثل حبّ الأخوّة، وحبّ الذات، والحبّ الأمومي، والحبّ الإلهي. وفي جميع صوره، يمثّل الحبّ الحقيقي قوّة تدفع نحو النموّ الشخصي وبناء علاقات أكثر معنى. فمن خلال الحبّ المنتج، لا يحقّق الإنسان التوازن الداخلي فحسب، بل يسهم أيضًا في خلق بيئة أكثر صحّة

ومعنى. ولذلك يُعدّ الحبّ عنصرًا أساسيًا يمنح الحياة الإنسانية الاتجاه والغاية والمعنى (Fromm, 2020, pp. 15–36).

د. أشكال الحب

لا يمكن النظر إلى الحب بوصفه حالة سلبية، بل هو فعلٌ نشط وإنتاجي يُمارَس بوعي من أجل تحقيق السعادة. ويرى إريك فروم أن الحب لا يكفي أن يُفهَم باعتباره علاقة عاطفية بين فردين فقط، بل هو انعكاس لمحبة الإنسان لذاته، وكذلك للطريقة التي يبني بها ارتباطه بالعالم بصورة شاملة، لا مقتصرًا على موضوع حب واحد فحسب (Arini, 2023, p. 305). فالحب يحتاج دائمًا إلى موضوع، إذ لا يمكن أن يوجد دون شيء محبوب؛ غير أن توجهه لا يقتصر على فرد واحد، بل هو موقف يشمل موضوعات متعددة. وقد حدّد فروم خمسة موضوعات مختلفة للحب بوصفها تجليات ملموسة لهذا الموقف العاطفي. (Sulistiyo & Syihabuddin, 2023).

١– حب الأخوّة

يحتل حب الأخوّة أو حب الإنسان للإنسان موقعًا محوريًا لأنه يشكّل الأساس لجميع أشكال الحب الأخرى، مثل الحب الإيروسي، وحب الذات، والحب الإلهي. ولا يتسم هذا الحب بالانتقائية أو الحصرية، بل هو حب عالمي يشمل البشرية جمعاء دون اعتبار للاختلافات في الخلفيات أو المكانة الاجتماعية أو القرب العاطفي. ويتطلب هذا الشكل من الحب إدراك المساواة الوجودية بين الأفراد، بحيث لا تقوم العلاقات الإنسانية على الهيمنة أو الاستغلال. ويؤكد فروم أن حب الإنسان لأخيه الإنسان ليس مجرد تعاطف، بل هو موقف فعّال يتجلى في الرعاية والمسؤولية والاحترام والتعاطف. فالشخص الذي يحب الآخرين يسعى إلى فهم ظروفهم، واحترام إنسانيتهم الكاملة، وإظهار الاهتمام برفاههم واستمرار حياتهم المشتركة (Fromm, 2020).

٢– حب الأم

أول حب يختبره الإنسان هو الحب الإيثاري الصادر عن الأم، حيث تُقدِّم احتياجات طفلها على احتياجاتها. وتتميّز علاقة الأم بطفلها بطابع غير متكافئ؛ إذ تمنح

الأم الحماية والرعاية والحنان دون شروط، بينما يتلقّى الطفل ذلك دون مقابل. غير أن جوهر الحب الأمومي لا يقتصر على العطاء والحماية، بل يشمل أيضًا توجيه الطفل نحو الاستقلال. ومع نمو الطفل ينبغي أن يتحول الحب الأمومي من الحماية المفرطة إلى التشجيع على الاستقلال وتكوين الهوية الذاتية. وتكمن مفارقة الحب الأمومي في أن العلاقة التي توحّد شخصين تنتهي في النهاية بالانفصال الضروري لنمو الطفل واستقلاله (Fromm, 2020).

٣- حب المثيرة

يرى فروم أن الحب الإيروسي من أكثر أشكال الحب خصوصية، وقد يكون خادعًا إذا تأسس على عدم النضج العاطفي (Fromm, 2020). وكلمة "الإيروسي" يونانية الأصل وتعني الرغبة القوية في الاتحاد، لكنها تظل موجهة نحو شخص محدد. وهذا النوع من الحب غير عالمي لأنه يتركز على فرد واحد، وغالبًا ما يرتبط بالرومانسية والشغف الجسدي والحميمية الجنسية (Huda et al., 2025, p. 267). وغالبًا ما تظهر الحميمية في الحب الإيروسي فجأة وتكون مؤقتة، خاصة إذا كان فهم الشريك سطحيًا، مما يجعل جاذبية العلاقة عرضة للتلاشي. وفي هذا السياق تُختزل الحميمية أحيانًا في العلاقة الجنسية، إذ يُنظر إلى الانفصال بوصفه مسافة جسدية، ويُعد الاتحاد الجسدي حلًا لها (Fromm, 2020, pp. 77–78). ولكي ينمو الحب الإيروسي بصورة صحية ينبغي أن يقترن بالرعاية والمسؤولية والاحترام والتقدير؛ فعلى الرغم من قابليته للذبول، يمكن له أن يستمر طويلًا إذا مورس بطريقة منتجة (Huda et al., 2025, p. 267).

٤- حب الذات

يميّز إريك فروم بين حب الذات والنرجسية، مؤكدًا أن حب الذات أساس صحي وضروري لبناء علاقات حقيقية ومنتجة مع الآخرين. فحب الذات يتضمن العناية الفاعلة بالنفس، والاحترام، والمسؤولية، وفهم الذات، مما يمكّن الفرد من منح الحب للآخرين بصورة أصيلة دون الاعتماد عليهم لإشباع احتياجاته العاطفية. أما النرجسية فتتسم بالتمركز حول

الذات وضعف الاهتمام الحقيقي بالآخرين، وغالبًا ما تؤدي إلى علاقات غير صحية يسودها التحكم والمطالب المفرطة. ويرى فروم أن من لا يستطيع أن يحب ذاته لا يستطيع أن يحب الآخرين حقًا، كما أن إهمال الآخرين يضر أيضًا بحب الذات، مما يبرز العلاقة المتبادلة بين حب الذات والحب الإيثاري. ويشمل حب الذات الصحي بعدًا اجتماعيًا والتزامًا يتجاوز حدود الفرد، وهو ما يميّزه عن الأنانية أو النزعة النرجسية. ومن ثم فإن تنمية حب الذات وفق تصور فروم أمر ضروري لبناء علاقات منسجمة وداعمة (Fromm, 2020).

٥- حب الله

يُعد حب الله شكلًا من أشكال الحب الديني الذي يمثل القيمة العليا ومصدر الخير المطلق. ففي مختلف التعاليم الدينية يُنظر إلى الله بوصفه الحقيقة العليا التي يستند إليها أمل الإنسان، ولذلك يتسم الحب الإلهي بالشمول وعدم التمييز، ويحتضن جميع المخلوقات. ويوضح فروم أن فهم حب الله يرتبط ببنية الشخصية الإنسانية في تصورها لله، سواء بوصفه أبًا عادلًا حازمًا، أو أمًا رحيمة متسامحة (Fromm, 2020, p. 86). وعليه فإن حب الله لا يُفهَم مجرد علاقة روحية، بل يُعد أيضًا نعمة إيمانية تدفع الإنسان إلى تجسيد قيم الرحمة والعدل والحق في حياته اليومية.

هـ. عناصر الحب

١- الاهتمام

في مفهوم الحب عند إريك فروم، لا تُعَدّ العناية مجرد موقف عاطفي، بل هي فعل نشط يؤكد أهمية وجود الآخر ونموّه. وتشمل العناية فهم مشاعر الشخص المحبوب واحتياجاته وظروفه، ويتجلى ذلك من خلال تواصل متعاطف قائم على الاحترام. ويتطلب هذا الموقف من الفرد ألا يكون مجرد مستمع، بل طرفًا يسعى إلى توفير بيئة آمنة ومريحة تمكّن الآخر من النمو والتطور. ومن ثم فإن التواصل القائم على العناية لا يقتصر على تجنّب الصراعات وسوء الفهم، بل يسهم أيضًا في تعزيز الروابط العاطفية وبناء علاقات داعمة متبادلة. كما أن تطبيق العناية في التفاعلات اليومية يعكس حبًا منتجًا، لأنه يساهم

في إقامة علاقات اجتماعية منسجمة ومستدامة وموجهة نحو النمو المشترك (Dedy, 2024, p. 234).

٢- المسؤولية

تُفهم المسؤولية في الحب بوصفها فعلًا طوعيًا يعكس استعداد الفرد للاستجابة لاحتياجات الشريك بوعي كامل (Fromm, 2020, p. 35). وفي العلاقة الصحية لا تُعدّ المسؤولية مجرد واجب، بل تعبيرًا عن العناية يظهر من خلال الاهتمام، والاستعداد لمشاركة الأفراح والأحزان، وتقديم الدعم المتبادل. فالحب المصحوب بالمسؤولية لا يقوم على السيطرة أو الهيمنة على الشريك، بل على محاولة فهم ظروفه واحتياجاته والمساعدة في إيجاد حلول حكيمة. ويسهم هذا الموقف في تعزيز التواصل الفعّال وبناء علاقة منسجمة. كما يؤكد فروم أن الحب ليس مجرد علاقة مع فرد واحد، بل هو موقف واتجاه في الشخصية يعكس ارتباط الإنسان بالعالم بصورة أوسع. فإذا اقتصر الحب على شخص واحد مع إهمال الاهتمام بالآخرين، فإنه لا يُعد حبًا حقيقيًا، بل شكلًا من الاعتماد التبادلي أو تعبيرًا عن نزعة أنانية. لذلك ينبغي أن يقترن الحب الحقيقي بالمسؤولية للحفاظ على توازن العلاقة وتجنّب الأنانية وعدم الاكتراث بالآخرين (Dedy, 2024, p. 234).

٣- الاحترام

يرى إريك فروم أن الاحترام عنصر أساسي في الحب، إلى جانب العناية والمسؤولية والمعرفة. ويعني الاحترام في الحب تقبّل الآخر كما هو دون محاولة تغييره أو السيطرة عليه، مما يتيح تقديرًا حقيقيًا لفرادته وتميّزه. ويتطلب ذلك وعيًا نشطًا باستقلالية الآخر وكرامته والاعتراف بهما، وهو ما يعزز علاقات قائمة على المساواة لا على الهيمنة. ويؤكد فروم أن الاحترام ضروري ليكون الحب منتجًا وإنسانيًا، إذ يسمح للطرفين بالنمو والتطور بصورة مستقلة داخل العلاقة. كما يشكّل الاحترام أساس القدرة على حب الآخرين بشكل صحي عبر تقدير خصوصيتهم ودعم حريتهم. ولذلك فإن الاحترام ليس موقفًا سلبيًا، بل ممارسة نشطة تسهم في استمرار الحب الحقيقي وبناء علاقات منسجمة (Fromm, 2020).

٤- المعرفة

يرى فروم أن المعرفة تؤدي دورًا أكثر جوهرية من الحب في سعي الإنسان إلى فهم ذاته والآخرين. فالدافع إلى بناء العلاقات كثيرًا ما يصاحبه صعوبة في إدراك الآخر إدراكًا كاملًا، مما قد يحوّل الرغبة في الفهم إلى نزعة للسيطرة والتحكم. وفي سياق العلاقات العاطفية قد يؤدي هذا إلى اعتبار الشريك موضوع ملكية لا فردًا ينبغي احترام حريته وتفرّده. لذلك ينبغي أن يقوم الفهم الحقيقي على احترام الحرية والخصوصية الفردية لا على الهيمنة أو التحكم (Fromm, 2020, p. 37). ويتجلى السلوك التملكي في العلاقات من خلال شعور مفرط بالامتلاك يظهر في الغيرة الزائدة، وفرض القيود، ومحاولات التحكم العاطفي، وقد يتطور أحيانًا إلى العنف. ولتجنّب ذلك، ينبغي للفرد تغيير نظرته إلى الشريك بحيث لا يعامله كموضوع ملكية، ويبدأ ذلك بمعرفة الذات وفهم احتياجاتها ومصادر سعادتها. وبذلك يمكن بناء علاقة صحية ومتوازنة يُمارَس فيها الحب بصورة نشطة دون هيمنة، بما يحقق علاقة منسجمة قائمة على الاحترام المتبادل (Apriantika, 2021, p. 53) .

الفصل الثالث
منهج البحث

يتكون منهج البحث المستخدمة في هذه البحث عدة عناصر، وهي نوع البحث ومصادر البيانات وتقنيات جمع البيانات وتقنيات تحليل البيانات. هذه المكونات الأربعة مترابطة وسيتم شرحها على النحو التالي.

أ. نوع البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي النوعي باستخدام مقاربة علم النفس الأدبي بوصفها الإطار التحليلي الرئيس. وقد اختير هذا المنهج لملاءمته للأبحاث في مجال الإنسانيات، ولا سيما الدراسات الأدبية، إذ يساعد الباحث على وصف وتفسير الظواهر التي تظهر تجريبيًا داخل النص الأدبي (Sari, 2020). ويرى باريس (1974) أن علم النفس الأدبي مقاربة بينية تجمع بين النظرية النفسية والتحليل الأدبي لدراسة البنية الداخلية والصراعات الانفعالية للشخصيات في النصوص السردية (Yustina et al., 2025, p. 20). وفي سياق هذه الدراسة يتمثل موضوع البحث في رواية "لا دام دو مونصورو" لألكسندر دوما، التي تُحلَّل باستخدام نظرية الحب عند إريك فروم بوصفها أداة تحليلية للكشف عن ثنائية الحب بين الأنانية والصدق كما تتجلى في العلاقات بين الشخصيات، ولا سيما الصراع بين الحب القائم على الامتلاك والمصلحة الذاتية والحب القائم على التضحية والمسؤولية وأصالة المشاعر.

ب. مصادر البيانات

لجمع المعلومات المتعلقة بالمسائل التي تتناولها هذه البحث، تم استخدام مصدرين للبيانات، هما مصادر البيانات الأولية ومصادر البيانات الثانية، على النحو التالي:

١- المصادر البيانات الأولية

المصادر الأولية هي البيانات الرئيسة التي يحصل عليها الباحث مباشرة من موضوع البحث (Sugiyono, 2013, p. 255). وفي هذه الدراسة تتمثل المصادر الأولية في رواية "لا دام دو مونصورو" لألكسندر دوما، المترجمة إلى اللغة العربية والصادرة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٢. وقد اختيرت هذه الرواية موضوعًا رئيسًا للدراسة لما تتضمنه من تمثيل معقد لعلاقات الحب، ولا سيما دينامية الأنانية وصدق الحب لدى شخصياتها.

٢- المصادر البيانات الثانية

المصادر الثانوية هي البيانات التي لا تُستمد مباشرة من موضوع البحث، بل تأتي من مصادر سابقة منشورة من قبل باحثين آخرين، وتُستخدم لدعم البيانات الأولية وتحليلها (Samsu, 2017, p. 95). وتشمل هذه المصادر في هذه الدراسة الكتب النظرية، ومقالات المجلات العلمية، والدراسات السابقة ذات الصلة، خاصة ما يتعلق بنظرية الحب عند إريك فروم، وعلم النفس الأدبي، ودراسات الحب في الأعمال الأدبية الأخرى.

ج. تقنيات جمع البيانات

تم جمع البيانات في هذه الدراسة من خلال طريقتين، هما تقنية القراءة وتقنية التدوين.

١- القراءة

تمثل تقنية القراءة جهد الباحث في دراسة النص بعناية وعمق للحصول على فهم شامل لموضوع البحث، وذلك عبر الخطوات الآتية:

أ) قراءة رواية "لا دام دو مونصورو" كاملة لفهم مسار الأحداث، وشخصيات الرواية، وديناميات العلاقات بينها.

ب) إعادة قراءة النص مع التركيز على السرد والحوار المرتبطين بمفهوم الحب عند إريك فروم، خاصة ما يمثّل الإخلاص والأنانية في الحب.

٢- التدوين

تُستخدم تقنية التدوين لتوثيق البيانات المهمة المرتبطة بموضوع الدراسة وإطارها النظري، وذلك عبر الخطوات التالية:

أ) تدوين الكلمات والجمل والفقرات في رواية "لا دام دو مونصورو" التي تُظهر عناصر الحب وأشكال علاقاته وفق نظرية *فن الحب* لإريك فروم.

ب) تصنيف البيانات المسجلة وفق مفاهيم الحب عند فروم، خصوصًا ما يتعلق بثنائية الحب المنتج والحب الأناني القائم على الصدق.

د. طريقة تحليل البيانات

بعد جمع البيانات من رواية لا دام دو مونسورو لألكسندر دوما باستخدام تقنيتي القراءة والتدوين، تمّ تحليل هذه البيانات اعتمادًا على نموذج التحليل التفاعلي لمايلز وهوبرمان (1992)، الذي يتكوّن من ثلاث مراحل، هي: تقليص البيانات، عرض البيانات، واستخلاص النتائج. في مرحلة تقليص البيانات، قام الباحث باختيار المقاطع السردية والحوارية التي تتوافق مع مفهوم الحب عند إريك فروم، ولا سيما العناصر الأربعة للحب (الاهتمام، المسؤولية، الاحترام، والمعرفة)، إضافةً إلى ثنائية الحب القائم على الإخلاص مقابل الحب الأناني.

بعد ذلك، عُرضت البيانات المقلَّصة بصورة منهجية على شكل اقتباسات مدعومة بتحليل تفسيري، من خلال توظيف العناصر الأربعة عند فروم بوصفها أداة تحليلية لتحديد ما إذا كانت أفعال الشخصيات وحواراتها تعكس توازنًا في عناصر الحب (مما يدلّ على الإخلاص) أو اختلالًا بينها (مما يشير إلى نزعة أنانية). أمّا المرحلة الأخيرة فهي استخلاص النتائج، حيث جرى تحديد دلالات ودور ثنائية الإخلاص والأنانية في الحب, التي تمّ تفعيلها من خلال توافر العناصر الأربعة للحب أو غيابها بشكل متكامل في بناء الصراع وتطوّر الشخصيات داخل الرواية.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

في هذا الفصل، يعرض الباحث نتائج تحليل البيانات من رواية "لا دام دو مونصورُو" لألكسندر دوما، والتي تركز على أمرين رئيسيين. أولاً، يكشف الباحث عن تجليات الإخلاص والأنانية في علاقات الحب بين الشخصيات الرئيسية، حيث يتجلى الإخلاص في علاقة بوسي وديانا من خلال الاهتمام والتضحية والمسؤولية، بينما تتجلى الأنانية في سلوك الدوق دانجو ومسيو دو مونصورُو اللذين يتجاهلان كرامة ديانا وحريتها من أجل إشباع رغباتهما الشخصية. ثانياً، يحلل الباحث أشكال الحب وعناصره عند إريك فروم، وقد تبين أن الحب الإيروسي هو الشكل الأكثر هيمنة في الرواية، مصحوباً بعناصره الأربعة وهي: الاهتمام، والمسؤولية، والاحترام، والمعرفة، وكلها تتجلى في تفاعلات الشخصيات. وبهذا، يقدم هذا الفصل اقتباسات من الرواية تم تحليلها في ضوء مفهوم الحب الناضج من منظور إريك فروم لفهم ثنائية الحب بين الإخلاص والأنانية.

أ. تمثيل الإخلاص والأنانية في الحب في العلاقات العاطفية بين الشخصيات الرئيسة

في تحليل تمثيل إخلاص الحب في العلاقة العاطفية بين الشخصيات الرئيسة، اعتمد الباحث على مفهوم الحب الناضج *(mature love)* عند إريك فروم في كتابه *فن الحب*. ويرى فروم أن الحب الناضج لا يتمثل في مجرد انفعال عاطفي أو انجذاب مؤقت، بل هو فنّ يتطلب نضج الشخصية ومشاركةً فاعلةً من الفرد المحِبّ. ومن هذا المنطلق، فإن الحب بهذا المعنى ينبغي أن يقوم على أربعة عناصر أساسية، وهي :الرعاية ، والمسؤولية ، والاحترام، والمعرفة.

فالرعاية تدل على الاهتمام الفاعل بحياة الشخص المحبوب ونموّه وتطوره، أما المسؤولية فتشير إلى الاستعداد للاستجابة لاحتياجات الشريك بصورة طوعية، في حين يعني الاحترام الاعتراف بحرية الشريك وكرامته واستقلال شخصيته دون فرض الهيمنة عليه. وأما المعرفة، فتستلزم فهماً عميقاً لمشاعره، وحالته النفسية، وخصائصه الشخصية. وتُعدّ هذه العناصر الأربعة مؤشرات أساسية لتقويم ما إذا كانت العلاقة بين ديان وبوسي تمثل حباً صادقاً وناضج (*mature love*) قائماً على التضحية والإخلاص، لا على المصلحة الذاتية أو الأنانية (Fromm, 2020).

١. تمثيل إخلاص الحب

يتجلى إخلاص الحب في رواية *لا دام دو مونسورو* من خلال مختلف أفعال الشخصيات التي تعكس المودة، والتضحية، والاهتمام، والعناية العميقة بالشخص المحبوب. ولا يقتصر هذا التمثيل على التعبيرات اللفظية ذات الطابع الرومانسي فحسب، بل يتجسد كذلك في الأفعال الواقعية التي تُظهر استعداد الشخصيات لحماية الشريك، وتهدئته، والدفاع عن سلامته. وفي هذا القسم، يركز الباحث تحليله على المعطيات النصية التي تكشف عن علاقة حب لا تقوم على المصلحة الذاتية أو إشباع الرغبات الشخصية، وإنما تتمحور حول سلامة الشريك وراحته وسعادته بوصفها أولوية أساسية. وبناءً على ذلك، يمكن فهم الحب الذي يتجلى في العلاقة بين الشخصيات الرئيسة بوصفه شكلاً من أشكال المودة القائمة على الإخلاص والالتزام العاطفي.

وفي منظور إريك فروم، فإن الحب الحقيقي هو الحب الناضج أي الحب القائم على الإخلاص، وروح العطاء المتبادل، والاهتمام الصادق بالآخر. وهذا النوع من الحب لا يتسم بالتملك أو التمركز حول الذات، بل ينمو من وعي الإنسان بضرورة العناية بحياة الشخص المحبوب وتطوره. وعلى النقيض من ذلك، فإن الأنانية في الحب قد تؤدي إلى عدم النضج العاطفي، مما يفضي إلى الاغتراب والصراع في العلاقات الإنسانية (Dilman, 1998, pp. 117–137). وانطلاقاً من ذلك، يمكن فهم تمثيل إخلاص الحب في هذه الرواية

من خلال حضور عناصر الحب السليم، مثل الرعاية، والمسؤولية، والاحترام، والمعرفة. وتشكل هذه العناصر الأربعة أساساً تحليلياً لتحديد مدى تمثيل العلاقة العاطفية بين الشخصيات الرئيسة للحب الناضج وفقاً لنظرية فروم.

الجدول ١. تمثيل الإخلاص الحب

الرقم	الشخصيات	عناصر فروم	مؤشرات التحليل	نوع الحب
١	بوسي وديانا	الاهتمام، الرعاية	الاهتمام بأمن الشريك ومشاعره	الإخلاص
٢	بوسي, ديانا والبارون	الاهتمام، المسؤولية	الاهتمام بأسرة الحبيبة وحالتها العاطفية	الإخلاص
٣	بوسي وديانا	الاهتمام، الرعاية	إعطاء الأولوية لسلامة ديانا	الإخلاص

- **فأكبَّ باسي على يديها يلهبها بقبلات الغرام، وقال: طيِّبي نفسًا أيتها الحبيبة، فسألحق بك وهناك لا نعدم وسيلة تحجبنا عن أعين الرقباء. فبعد أن أقام العاشقان في تلك الحديقة ما شاء الهناء، افترقا على أمل اللقاء"** (Dumas, 2022).

يمثل هذا الاقتباس صدق الحب من خلال حضور عنصري العناية والاحترام كما طرحهما إريك فروم. يتجلى عنصر العناية في العبارة "فسألحق بك"، التي تعبّر عن جدية بوسي في المسارعة للحاق بديانا بوصفها شكلاً من الالتزام العاطفي والمسؤولية تجاه من يحبها. ويتعزز هذا الموقف بعبارة "لا نعدم وسيلة تحجبنا عن أعين الرقباء"، التي تُظهر أن بوسي لا يركّز فقط على رغبته في اللقاء، بل يضع في اعتباره أيضاً سلامة ديانا وسمعتها من رقابة الآخرين. ومن ثمّ، فإن هذا السلوك يدلّ على عناية فاعلة موجّهة نحو رفاه ديانا، لا نحو المصلحة الشخصية لبوسي.

كما يظهر عنصر الرعاية (الاحترام) في طريقة استجابة بوسي لقلق ديانا من خلال قوله "طيِّبي نفسًا أيتها الحبيبة". تعكس هذه العبارة موقفاً من التعاطف والحساسية العاطفية

تجاه حالتها النفسية. وفي نظرية فروم، يعني الاحترام القدرة على الاعتراف بمشاعر واحتياجات ووجود الشخص المحبوب بوصفها أموراً ذات قيمة. فلم يتجاهل بوسي اضطراب ديانا، بل سعى إلى طمأنتها بأسلوب لطيف ينمّ عن تقدير لمشاعرها. وهذا يدلّ على أن ديانا تُعامَل كشخص كامل، تُحترم عواطفه وسلامته.

وأخيراً، تؤكد عبارة "افترقا على أمل اللقاء" أن العلاقة بين بوسي وديانا قائمة على الأمل والثقة واحترام المساحة الشخصية لكلٍّ منهما. فهذا الفراق لا يدلّ على علاقة تملّكية أو مقيّدة، بل يعكس حباً يفسح المجال لحرية الفرد. لذلك، يمكن تصنيف هذه المعطيات بوصفها تمثيلاً لصدق الحب الناضج، لأنه يجمع بين العناية الفاعلة برفاه المحبوب واحترام حالته العاطفية وحريته.

- **وَسَارَ الْفَارِسَانِ يَقْطَعَانِ تِلْكَ الْمَسَافَةَ الشَّاسِعَةَ وَبَاسِي يُسَكِّنُ مِنْ جَأْشِ ذَلِكَ الْكَهْلِ الْعَجُوزِ وَيُطَيِّبُ خَاطِرَهُ، وَيُنْفِذُ إِلَى قَلْبِهِ أَشِعَّةً مِنَ الْآمَالِ كَانَتْ تُعِينُ ذَاكَ الْمِسْكِينَ وَتُسَلِّيهِ بَعْضَ السُّلْوَى، حَتَّى وَصَلَا إِلَى بَارِيس... فَدَخَلَ وَأَعَدَّ لَهُ فِيهِ أَحْسَنَ الْغُرَفِ** (Dumas, 2022).

يمثل هذا الاقتباس صدق الحب في صورة أوسع من خلال عنصر العناية. ويتجلى ذلك في العبارة "يُسَكِّنُ مِنْ جَأْشِ ذَلِكَ الْكَهْلِ الْعَجُوزِ وَيُطَيِّبُ خَاطِرَهُ"، التي تُظهر سعي بوسي إلى تهدئة قلق البارون أثناء الرحلة إلى باريس. ومن منظور إريك فروم، فإن العناية في الحب الناضج لا تقتصر على الشخص المحبوب مباشرة، بل تمتد لتشمل الأشخاص المرتبطين به عاطفياً. وبما أن البارون هو والد ديانا، فإن اهتمام بوسي به يمكن فهمه بوصفه امتداداً لحبه لديانا؛ إذ يدرك أن حزن البارون يرتبط أيضاً بسعادة ديانا، مما يجعل سلوكه تعبيراً عن عناية صادقة ومفعمة بالتعاطف.

وتتعزز هذه العناية الصادقة أكثر في العبارة "وَيُنْفِذُ إِلَى قَلْبِهِ أَشِعَّةً مِنَ الْآمَالِ"، التي تصوّر محاولة بوسي غرس الأمل في قلب البارون. فهذا التعبير يدل على أن عنايته لا تقتصر على التخفيف اللفظي، بل تمتد إلى البعد النفسي من خلال سعيه إلى استعادة معنوياته وأمله. ووفقاً لفروم، فإن الحب الحقيقي يتجه دائماً نحو تنمية حالة الآخر النفسية

وإصلاحها؛ لذلك فإن محاولة بوسي إحياء الأمل في نفس البارون تعكس عمق اهتمامه برفاهيته العاطفية.

وإلى جانب عنصر العناية، يُبرز هذا الاقتباس أيضاً عنصر المسؤولية من خلال الفعل العملي الذي قام به بوسي عند وصوله إلى باريس، كما يظهر في العبارة "أَعَدَّ لَهُ فِيهِ أَحْسَنَ الْغُرَفِ". فهذا السلوك يؤكد أن عنايته لم تكن مجرد أقوال، بل تجسدت في أفعال ملموسة. وفي نظرية فروم، تعني المسؤولية في الحب الاستعداد للاستجابة لاحتياجات الآخر طوعاً وبصدق. وبذلك، يمكن تصنيف هذه المعطيات بوصفها تمثيلاً لصدق الحب الناضج، لأنها تجمع بين العناية العاطفية والمسؤولية العملية تجاه الأشخاص الذين يشكّلون جزءاً مهماً من حياة المحبوب.

- **فَأَسْرَعَ رَامِي مُمْتَثِلًا أَمْرَ مَوَالَهُ، وَدَنَا مِنْ دِيَانَا يُحَاوِلُ حَمْلَهَا وَالْفِرَارَ بِهَا، فَامْتَنَعَتْ وَدَافَعَتِ الدِّفَاعَ الشَّدِيدَ وَهِيَ تَقُولُ: كَلَّا، لَا أَدَعُهُ يَمُوتُ وَحْدَهُ بَلْ أَمُوتُ مَعَهُ. فَلَمْ يَعْبَأْ رَامِي بِدِفَاعِهَا وَحَمَلَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ... فَنَادَاهُمَا بَاسِي قَائِلًا: لَا تَخَافِي أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ وَاهْرُبِي مَعَ طَبِيبِي، فَسَأَلْحَقُ بِكِ بَعْدَ حِينٍ** (Dumas, 2022, p. 165).

يمثل هذا الاقتباس صدق الحب من خلال حضور عنصري العناية والاحترام في سياق أزمة تسبق الموت. ويتجلى عنصر العناية بوضوح في تصرف بوسي الذي يقدّم سلامة ديانا، كما يظهر في قوله: "لَا تَخَافِي أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ وَاهْرُبِي مَعَ طَبِيبِي، فَسَأَلْحَقُ بِكِ بَعْدَ حِينٍ". ومن منظور إريك فروم، تمثل العناية اهتمامًا فعّالًا بحياة الشخص المحبوب ورفاهيته. ومن خلال هذا القول، يُظهر بوسي موقفًا غير أناني، إذ يفضّل سلامة ديانا على رغبته في البقاء معها في وضع خطير، مما يدل على أن حبه موجّه نحو بقاء ديانا لا نحو إشباع حاجاته العاطفية الخاصة.

ومن جهة أخرى، يظهر عنصر الاحترام بوضوح في ردّ ديانا التي ترفض ترك بوسي، كما في قولها: "كَلَّا، لَا أَدَعُهُ يَمُوتُ وَحْدَهُ بَلْ أَمُوتُ مَعَهُ". ويعكس هذا الرفض احترام ديانا لوجود بوسي بوصفه شخصًا ذا قيمة، لا ينبغي أن يُترك وحيدًا في مواجهة الموت. ووفقًا لفروم، فإن الاحترام في الحب يعني إدراك الشخص المحبوب ككائن كامل وذي معنى،

لا كموضوع يمكن التخلي عنه من أجل النجاة الذاتية. ومن ثمّ، فإن موقف ديانا يجسد الوفاء والاعتراف بقيمة بوسي في حياتها.

وعلاوة على ذلك، يُظهر بوسي أيضًا احترامًا للحالة النفسية لديانا من خلال تهدئة خوفها بقوله "لَا تَخَافِي"، ومنحها الطمأنينة بأنه سيلحق بها لاحقًا. ويعكس هذا التصرف حساسية تجاه قلق ديانا واعترافًا بمشاعرها. وبناءً على ذلك، يمكن تصنيف هذه المعطيات بوصفها تمثيلًا لصدق الحب الناضج، إذ تجمع بين العناية بسلامة المحبوب والاحترام لمشاعره ووجوده، حتى في أشدّ الظروف قسوة.

٢. تمثيل أنانية الحب

إلى جانب إظهار إخلاص الحب، تكشف رواية *لا دام دو مونسورو* أيضًا عن الجانب المظلم في العلاقات العاطفية، وهو أنانية الحب التي تتجسد في صور متعددة من السلوك الهدّام. ويركّز هذا القسم بصورة خاصة على البيانات النصية التي تُظهر وجود الهيمنة، وفرض الإرادة، والنزعة القوية لدى بعض الشخصيات إلى التعامل مع الشريك لا بوصفه ذاتًا مستقلة قائمة بذاتها، بل بوصفه موضوعًا للامتلاك يمكن السيطرة عليه والتحكم فيه بصورة كاملة. وتتكرر هذه الأنماط من العلاقات في سرد الرواية، مما يُشكّل تباينًا حادًّا مع قيم الإخلاص التي تحضر أيضًا في بنية النص.

ومن خلال قراءة تستند إلى منظور إريك فروم، تُحلَّل هذه الأشكال من العلاقات بوصفها انحرافًا جوهريًّا عن الحب الحقيقي والصحي. ويؤكد فروم أن الحب الأصيل يقتضي وجود الاحترام لحرية الفرد الآخر، والرعاية الصادقة لنمو الشريك ورفاهيته، إلى جانب الوعي الكامل بأن الشخص المحبوب هو كيان إنساني متكامل ومستقل. وعندما يتجلى الحب في صورة السيطرة، والتقييد، والرغبة في الامتلاك المطلق، فإنه يكون قد انحرف إلى شيءٍ يتعارض في جوهره مع ماهية الحب نفسها؛ أي إلى شكلٍ من النرجسية العلائقية التي تتخفّى في صورة المودة، بينما هي في حقيقتها لا تخدم إلا حاجات الأنا لدى المحب.

الجدول (٢): تمثيل الأنانية في الحب

الرقم	الشخصيات	عناصر فروم	مؤشرات التحليل	نوع الحب
١	الدوق وديانا	انتهاك الرعاية	عدم احترام إرادة ديانا وحريتها	الأنانية
٢	الدوق وديانا	انتهاك الاهتمام الرعاية	تقديم الرغبة الشخصية وإهمال السلامة	الأنانية
٣	مونسورو وديانا	انتهاك الرعاية	عدم منح المحبوبة حقها في الاختيار	الأنانية

- **وَلَكِنَّهُ كَافَأَ نَفْسَهُ عَنْ هَذِهِ الْخِدْمَةِ بِمَا وَدَّتْ لَوْ لَمْ يَكُنْ قَدَّمَ لَهَا؛ فَإِنَّ تِلْكَ الْفَتَاةَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى الْآنِسَةَ دِي مَارِيدُور قَدِ اضْطُرَّتْ بِالرَّغْمِ مِنْهَا أَنْ تُدْعَى مَدَام دِي مُونْسُورُو؛ حَذَرًا مِنْ أَنْ تُدْعَى خَلِيلَةَ الدُّوقِ دَانْجُو** (Dumas, 2022).

يمثل هذا الاقتباس أنانية الحب، إذ يكشف عن انتهاك عنصر الاحترام في نظرية إريك فروم. ويتضح ذلك في العبارة "قَدِ اضْطُرَّتْ بِالرَّغْمِ مِنْهَا"، التي تشير إلى أن ديانا أُجبرت على قبول وضعٍ خارج إرادتها. ومن منظور فروم، يعني الاحترام في الحب الاعتراف بحرية الفرد وحقه في تقرير مصيره بنفسه. غير أن ديانا في هذا السياق تفقد حق الاختيار، إذ تُحدَّد هويتها ومصيرها من قبل طرف آخر، مما يؤكد إلغاء استقلاليتها بوصفها شخصية حرة.

وتزداد أنانية الشخصية الذكورية وضوحًا في العبارة "وَلَكِنَّهُ كَافَأَ نَفْسَهُ"، التي توحي بأن المساعدة المقدَّمة لم تنبع من إخلاص حقيقي، بل تحولت إلى وسيلة لتحقيق مصلحة ذاتية. فالفعل الذي يبدو في ظاهره نبيلاً ينقلب إلى نوع من التبادل غير المتكافئ، حيث تُوضَع ديانا في موقع المدينونة العاجزة عن الرفض. وهذا يدل على أن تلك المساعدة كانت منذ البداية محسوبة كوسيلة لاكتساب المنفعة والسيطرة عليها.

وبذلك، تُظهر هذه المعطيات بوضوح أن أنانية الحب قد تتخفّى وراء أفعال تبدو قائمة على التضحية. ووفقًا لفروم، فإن هذا النوع من العلاقات يتعارض مع الحب الناضج، لأنه لا يقوم على المساواة والاختيار الحر، بل على الهيمنة واختلال توازن القوة. لذلك، يمكن تصنيف هذه الحالة بوصفها تمثيلاً لأنانية الحب التي تنتهك عنصر الاحترام، حيث تُعامَل ديانا كموضوع قابل للامتلاك، لا كفرد يمتلك حريته وقراره.

- **إِنَّ هَذَا الْخَائِنَ الَّذِي هُوَ وَصْمَةُ عَارٍ تَصِمُ النَّبَالَةَ وَالشَّرَفَ، قَدْ رَأَى دِيَانَا فَرَاقَتْ بِعَيْنَيْهِ فَاخْتَطَفَهَا إِلَى قَصْرِهِ فِي بُوجِي...أَمَّا دِيَانَا فَإِنَّهَا فَضَّلَتِ الْمَوْتَ عَلَى الْعَارِ، فَأَلْقَتْ نَفْسَهَا فِي الْمِيَاهِ حَيْثُ مَاتَتْ غَرِيقَةً... شَهِيدَةَ الطَّهَارَةِ وَالنُّبْلِ** (Dumas, 2022).

يمثل هذا الاقتباس أنانية الحب في صورتها الأكثر تطرفًا، لأنه ينتهك عنصرين أساسيين من عناصر الحب عند إريك فروم، وهما العناية والاحترام. ويتضح ذلك في العبارة "فَاخْتَطَفَهَا إِلَى قَصْرِهِ"، التي تشير إلى فعل الاختطاف بوصفه شكلاً من أشكال العنف ضد حرية ديانا وكرامتها. فدلالة كلمة "اخْتَطَفَ" تؤكد أن ديانا عوملت لا كفرد يمتلك إرادة، بل كموضوع يمكن الاستيلاء عليه لإشباع رغبات الشخصية الذكورية. ومن منظور فروم، يتعارض هذا السلوك تعارضًا مباشرًا مع مبدأ الاحترام، لأنه يلغي حق الفرد في تقرير مصيره.

ولا يقتصر الأمر على انتهاك الاحترام، بل يكشف الاقتباس أيضًا عن غياب تام لعنصر العناية. إذ يوضح فروم أن العناية في الحب الحقيقي تعني الاهتمام الفعّال بحياة الآخر ورفاهيته. غير أن الشخصية الذكورية هنا تتصرف بدافع التملك وحده، من دون أي اعتبار للعواقب التي ستلحق بديانا. ونتيجة لذلك، وُضعت ديانا في وضع يهدد سلامتها وكرامتها، حتى انتهى بها الأمر إلى اتخاذ قرار مأساوي كما يظهر في العبارة "فَضَّلَتِ الْمَوْتَ عَلَى الْعَارِ". ويعكس هذا الاختيار أن كل مساحات حريتها قد سُلبت، فلم يبقَ لها سوى التحكم في قرارها الأخير، وهو الموت.

وبذلك، تكشف هذه المعطيات أن أنانية الحب لا تقتصر على الهيمنة العاطفية، بل قد تتطور إلى عنف جسدي وتدمير كامل لحياة الآخر. ووفقًا لفروم، لا يمكن اعتبار

هذا النوع من العلاقة حبًا حقيقيًا، لأنه يفتقر إلى العناية والاحترام بوصفهما الأساس الذي يقوم عليه الحب الناضج. لذلك، يمكن تصنيف هذه الحالة على أنها تمثيل لأقصى درجات أنانية الحب، حيث لا يكتفي الطرف الذكوري بسلب حرية ديانا، بل يصل إلى تدمير كرامتها وحياتها بالكامل.

- **فَأَحْنَى بَاسِي رَأْسَهُ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ مُونْسُورُو يُوَدُّ أَنْ يَكْتُمَ خَبَرَ حَيَاةِ دِيَانَا حَتَّى عَنْ أَبِيهَا خَوْفًا مِنَ الدُّوق** (Dumas, 2022, p. 86).

يمثل هذا الاقتباس أنانية الحب في صورة التلاعب بالمعلومات والعزل، وهو ما ينتهك عنصر الاحترام في نظرية إريك فروم. ويتضح ذلك في العبارة "يُوَدُّ أَنْ يَكْتُمَ خَبَرَ حَيَاةِ دِيَانَا حَتَّى عَنْ أَبِيهَا"، التي تكشف عن رغبة مونسورو في إخفاء خبر ديانا حتى عن والدها. ومن منظور فروم، يعني الاحترام في الحب الاعتراف بحرية الفرد وحقه في الحفاظ على علاقاته الإنسانية ذات المعنى، بما في ذلك علاقاته الأسرية. غير أن هذا السلوك يدل على أن ديانا لا تُعامَل كشخص كامل، بل ككائن يمكن عزله والتحكم فيه خدمةً لمصلحة طرف واحد.

ويتجلى انتهاك الاحترام بصورة أوضح في محاولة مونسورو قطع ديانا عن دعم عائلتها. فبإخفاء وجودها عن أبيها، يسلبها ضمنيًا حقها في المساندة والحماية الأسرية. كما تكشف عبارة "خَوْفًا مِنَ الدُّوقِ" عن الدافع الكامن وراء هذا السلوك، وهو الخوف من فقدان السيطرة عليها. وهذا يدل على أن العلاقة لا تقوم على حب صادق، بل على نزعة تملّكية ورغبة في فرض الهيمنة. وفي إطار نظرية فروم، غالبًا ما يحوّل الحب الأناني الطرف الآخر إلى موضوع للامتلاك، لا إلى ذات مستقلة تمتلك حرية العلاقات.

وبذلك، تؤكد هذه المعطيات أن أنانية الحب لا تقتصر على الإكراه الصريح، بل قد تتجلى أيضًا في العزل الاجتماعي والتحكم في تدفق المعلومات. إذ يبني مونسورو نوعًا من السجن غير المرئي من خلال قطع صلة ديانا بأسرتها، مما يزيد من اعتمادها عليه.

لذلك، يمكن تصنيف هذه الحالة بوصفها تمثيلًا لأنانية الحب التي تنتهك عنصر الاحترام، حيث تُحرَم ديانا من حقها في الحفاظ على علاقاتها والدعم الذي يوفره محيطها القريب.

ب. أشكال الحب وعناصره عند إريك فروم في تفسير العلاقات العاطفية بين الشخصيات الرئيسة

١ .أشكال الحب في تفسير العلاقات العاطفية بين الشخصيات الرئيسة

في كتابه *فن الحب* ، يقسِّم إريك فروم الحب إلى عدة أشكال، وهي :حب الأخوّة ، وحب الأمومة، وحب الذات، وحب الله، والحب الإيروسي. وبناءً على البيانات التي تم العثور عليها في رواية *لا دام دو مونسورو*، فإن شكل الحب الأكثر حضورًا وهيمنةً في العلاقة بين الشخصيات الرئيسة هو الحب الإيروسي، أي الحب الذي يتجه نحو الاتحاد العاطفي، والمودّة، والارتباط الحصري بين فردين. ويُوضّح فروم (2020, pp. 71–72) أن الحب الإيروسي يمثل محاولة الإنسان لتجاوز الانفصال الوجودي وتحقيق وحدة ذات معنى . وتُسهم هذه المناقشة في الإجابة عن إشكالية البحث الثانية، ولا سيما فيما يتعلق بكيفية توظيف أشكال الحب عند إريك فروم في تفسير العلاقات العاطفية بين الشخصيات الرئيسة في الرواية.

ويتجلّى هذا الشكل من الحب بوضوح في العلاقة بين بوسي وديانا، إذ تقوم علاقتهما على المودّة، والانجذاب العاطفي، والاهتمام، والتضحية، والرغبة في البقاء معًا رغم مختلف التهديدات. ولا تقتصر هذه الصورة على ما يُفهم ضمنًا من مجريات السرد، بل تظهر أيضًا بشكل صريح في الحوارات وأفعال الشخصيات. ولذلك، ولتوضيح ملامح الحب الإيروسي في علاقتهما، تُعرض فيما يلي مجموعة من البيانات في شكل اقتباسات تعبّر عن ديناميات هذا الحب:

الجدول ٣. عناصر الحب في تفسير علاقة الحب بين الشخصيات الرئيسة

الرقم	الاقتباس (الفكرة الأساسية)	الشخصية	خصائص الحب الإيروسي عند فروم	شكل التمثيل	الدلالة
١	"دَخَلَ شُعَاعُ الْحُبِّ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي حَيَاتِهِ إِلَى قَلْبِهِ، فَلَا يَرْتَاحُ إِلَّا إِلَى الْحَدِيثِ عَمَّنْ يُحِبُّ"	باسي	الحصرية حبٌّ موجَّه إلى شخص واحد للمرة الأولى	الحب الأول الذي ملأ جميع أرجاء عالم باسي الداخلي، فلم يعد يستطيع الكفّ عن الحديث عن ديانا	الحب الإيروسي بوصفه تجربة اتحاد عميق وحصري مع فرد واحد محدد
٢	"وَقَلْبُهُ مَوْعُوبٌ فَرَحًا... وَهُوَ لَا يُصَدِّقُ مَا يَرَى... بِمَا نَالَهُ مِنَ السَّعَادَةِ وَتَحْقِيقِ تِلْكَ الْأَحْلَامِ"	باسي	شدة الانفعال العاطفي, سعادة اللقاء التي تتجاوز التوقعات وتُشبه تحقق الحلم	حالة من الانبهار وعدم التصديق عند لقاء ديانا، حيث بدا اللقاء كأنه تجسيد للحلم	الحب الإيروسي بوصفه اندفاعًا نحو اتحاد عاطفي كامل يتجاوز حدود العقل
٣	"أَشِعَّةُ الْفَرَحِ تَسْطَعُ بَيْنَ عَيْنَيْهَا عِنْدَ ذِكْرِكَ... وَعَلَائِمُ الْحُبِّ	ديانا	التبادلية والحصرية, ظهور علامات حب ديانا بوضوح كلما ذُكر اسم باسي	إشراق السعادة في عيني ديانا كلما ذُكر اسم باسي؛ فالحب غير خفي	الحب الإيروسي ذو طبيعة تبادلية، إذ يرتبط كلٌّ منهما بالآخر ارتباطًا حصريًا

	لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ"				

- **وَأَقَامَ الْكُونْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كُلَّهَا يُحَادِثُ الطَّبِيبَ عَنْ تِلْكَ الْفَتَاةِ، مِنْ شَأْنِ مَنْ دَخَلَ شُعَاعُ الْحُبِّ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي حَيَاتِهِ إِلَى قَلْبِهِ، فَيَطْفَحُ ذَلِكَ الْقَلْبُ مِمَّا فِيهِ مِنَ الْخَلَاءِ، فَلَا يَرْتَاحُ إِلَّا إِلَى الْحَدِيثِ عَمَّنْ يُحِبُّ** (Dumas, 2022, p. 51).

أولًا، جانب الحصرية .يؤكد إريك فروم (2020, p. 52) أن الحب الإيروسي يتسم بطابع حصري، لأن شخصًا واحدًا فقط يكون موضوع الاتحاد الكلي. ويتجلّى ذلك في هذا الاقتباس من خلال كون بوسي قد أمضى الليل كلَّه لا يتحدث إلا عن تلك الفتاة "تِلْكَ الْفَتَاةِ"، دون أن ينصرف حديثه إلى أمرٍ آخر أو إلى شخصٍ آخر. وهذه الحصرية لا تمثل مجرد اختيار عابر، بل تعكس حاجةً نفسية ناتجة عن *دخول نور الحب إلى القلب لأول مرة*.

ثانيًا، الحب بوصفه استجابةً للفراغ الوجودي .يرى فروم أن الإنسان يعيش حالةً أساسية من الوحدة والعزلة الوجودية، وأن الحب الإيروسي يُعدّ أحد السبل التي يلجأ إليها الإنسان لتجاوز هذا الانفصال. وتعكس العبارة "فَيَطْفَحُ ذَلِكَ الْقَلْبُ مِمَّا فِيهِ مِنَ الْخَلَاءِ" هذه الفكرة بصورة مباشرة؛ إذ إن القلب يفيض بما فيه من فراغ، وهو ما ينسجم مع تصور فروم بأن الحب يأتي ليملأ الفراغ الكامن في داخل الإنسان. والمقصود بهذا الفراغ ليس فراغًا ماديًّا أو جسديًّا، بل هو فراغ وجودي لا يُملأ إلا من خلال الاتحاد بالآخر.

ثالثًا، الحب الإيروسي بوصفه نشاطًا ذهنيًّا مستمرًّا .يشدد فروم على أن الحب هو نشاط، وليس مجرد إحساس سلبي أو حالة وجدانية ساكنة. ويتضح ذلك في قول بوسي : "لَا يَرْتَاحُ إِلَّا إِلَى الْحَدِيثِ عَمَّنْ يُحِبُّ"، أي أنه لا يجد الراحة إلا في الحديث عن الشخص الذي يحبه. وهذا يدل على أن الحب الإيروسي يدفع الإنسان إلى الاستمرار في التعبير عن موضوع حبه، ومشاركته، واستحضاره في الوعي والكلام بصورة دائمة. وعليه، فإن هذا

الاقتباس الأول يُظهر بوضوح أن حب بوسي يحقق معايير الحب الإيروسي عند فروم، من حيث الحصرية، وملء الفراغ الوجودي، وطابعه الفاعل والمستمر.

- **وَنَهَضَ بَاسِي وَقَلْبُهُ مَوْعُوبٌ فَرَحًا، إِذْ قَدْ لَقِيَ مِنْ أُنْسِ تِلْكَ الْفَتَاةِ مَا كَانَ فَوْقَ مَأْمُولِهِ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَأْخُوذًا مَذْهُولًا، وَهُوَ لَا يُصَدِّقُ مَا يَرَى، وَلَا يَجْسُرُ عَلَى التَّمَادِي فِي التَّصَوُّرِ بِمَا نَالَهُ مِنَ السَّعَادَةِ وَتَحْقِيقِ تِلْكَ الْأَحْلَامِ"** (Dumas, 2022, p. 61).

أولًا، الحب الإيروسي بوصفه اتحادًا كليًّا. يوضح إريك فروم (٢٠٢٠، ص ٤٩) أن الحب الإيروسي يختلف عن سائر أشكال الحب الأخرى، لأنه يتجه نحو اندماج الذات اندماجًا عميقًا مع شخصٍ واحد .ويتجلّى ذلك في العبارة "مَا كَانَ فَوْقَ مَأْمُولِهِ"، التي تدل على أن تجربة الاتحاد مع ديانا لم تقتصر على تحقيق ما كان يرجوه بوسي، بل تجاوزت حدود توقعاته نفسها. وهذا يُعدّ من السمات المميزة للمرحلة الأولى من الحب الإيروسي، حيث تأتي حقيقة اللقاء متجاوزةً لما رسمته المخيلة من قبل.

ثانيًا، عدم التصديق والدهشة بوصفهما علامتين على شدة الحب الإيروسي .يشير فروم إلى أن الحب الإيروسي غالبًا ما يقترن بعنصر المثالية والدهشة، لأن الشخص المحبوب يُنظر إليه بوصفه كائنًا فريدًا ومتكاملًا. ويظهر ذلك في وصف بوسي بأنه "مَأْخُوذًا مَذْهُولًا"، أي مأخوذًا بالدهشة والافتتان، وكذلك في العبارة "لَا يُصَدِّقُ مَا يَرَى"، التي تدل على عدم قدرته على استيعاب ما تراه عيناه. وهذا يبيّن أن بوسي يعيش الحب بوصفه تجربةً متعالية تتجاوز قدرته التخيلية. ويميّز فروم بين الوقوع في الحب والثبات في الحب (*standing in love*)، ويُظهر هذا الاقتباس بوضوح مرحلة الوقوع في الحب التي تُعدّ المدخل الأول إلى الحب الإيروسي

ثالثًا، السعادة بوصفها دليلًا على إشباع الحاجة إلى الاتحاد .يرى فروم أن الحب الإيروسي يقدّم للإنسان جوابًا عن مشكلته الوجودية الأساسية، وهي الوحدة .وتُجسّد العبارة "لَا يَجْسُرُ عَلَى التَّمَادِي فِي التَّصَوُّرِ بِمَا نَالَهُ مِنَ السَّعَادَة " هذا المعنى؛ إذ تشير إلى أن السعادة التي عاشها بوسي كانت بالغة العمق إلى درجة أنه لم يجرؤ على المضي بعيدًا في تخيّلها. وهذا يمثل مظهرًا من مظاهر إشباع الحاجة إلى الاتحاد النفسي والوجداني. ومع

ذلك، يُنبّه فروم إلى أن الحب الإيروسي السليم لا يكتمل بمجرد النشوة العاطفية، بل ينبغي أن يقترن أيضًا بالاحترام والمسؤولية.

- **وَكَانَتْ أَشِعَّةُ الْفَرَحِ تَسْطَعُ بَيْنَ عَيْنَيْهَا عِنْدَ ذِكْرِكَ، وَكَانَتْ كُلَّمَا رَأَتْنِي تَجْعَلُ حَدِيثَهَا مَعِي عَنْكَ. وَلَا تَنْقَطِعُ عَنْ ذِكْرِكَ، وَعَلَائِمُ الْحُبِّ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ وَلَا سِيَّمَا الْعُشَّاقَ"** (Dumas, 2022, p. 91).

يَرِدُ هذا الاقتباس على لسان الطبيب موجَّهًا إلى بوسي، ويصوِّر كيف أن ديانا بدورها تُظهر علامات حبٍّ عميق. ومن منظور إريك فروم، تبرز هنا ثلاث نقاط أساسية تُعزّز الدليل على أن هذه العلاقة تندرج ضمن الحب الإيروسي.

أولًا، جانب التبادلية والحصرية من جهة ديانا .يؤكد فروم (2020, p. 54) أن الحب الإيروسي الحقيقي يفترض وجود تبادلية بين الطرفين، بحيث يتمحور كلٌّ منهما حول الآخر بصورة حصرية. ويظهر ذلك في هذا الاقتباس من خلال أن ديانا لا تكاد تنقطع عن الحديث عن بوسي، كما في العبارة "لَا تَنْقَطِعُ عَنْ ذِكْرِكَ"، أي أنها لا تتوقف عن ذكر اسمه. وهذه الحصرية هنا ليست أحادية الجانب أو مجرد هوس من طرف بوسي وحده، بل هي حصرية متبادلة، مما يؤكد أن هذه العلاقة تستوفي شرط الحب الإيروسي بوصفه ارتباطًا ثنائيًّا حصريًّا.

ثانيًا، علامات الحب الشفافة وغير المستترة .يرى فروم أن الحب الإيروسي يتسم بالعفوية والوضوح في شدته الوجدانية. وتُعدّ العبارة "وَكَانَتْ أَشِعَّةُ الْفَرَحِ تَسْطَعُ بَيْنَ عَيْنَيْهَا" علامةً غير لفظية لا يمكن اصطناعها، إذ تكشف عن الفرح العميق المنعكس في نظرات ديانا. ويؤكد ذلك أيضًا قوله "وَعَلَائِمُ الْحُبِّ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ"، الذي يدل على أن الحب الإيروسي يتسم بطابع تعبيري ظاهر، سواء من خلال السلوك اللفظي كالتكرار المستمر لذكر المحبوب، أو من خلال الإشارات غير اللفظية كإشراق العينين بالسعادة. وهذا يميّزه عن بعض أشكال الحب الأخرى التي قد تتسم بالهدوء أو الكتمان.

ثالثًا، الحب الإيروسي بوصفه نشاطًا ذهنيًّا مستمرًّا لدى الطرفين .يشير فروم إلى أن الشخص المحبوب في الحب الإيروسي يصبح محورًا دائمًا للانشغال الذهني. ويتضح ذلك

في قول الطبيب "وَكَانَتْ كُلَّمَا رَأَتْنِي تَجْعَلُ حَدِيثَهَا مَعِي عَنْكَ"، أي أنها في كل مرة تراه تجعل حديثها منصبًّا على بوسي. وهذا يدل على أن الحب قد استقر في وعيها على نحو دائم، حتى غدا محور تفكيرها وكلامها بصورة مستمرة. ويُعدّ هذا النشاط الذهني من السمات الأساسية للحب الإيروسي، وهو ما يميّزه عن حب الأخوّة أو حب الأمومة اللذين يتسمان عادةً بمزيد من الهدوء والاتزان. كما أن العبارة الختامية "وَلَا سِيَّمَا الْعُشَّاقَ" تؤكد أن للعشاق حساسيةً خاصة في إدراك علامات الحب، مما يشير إلى أن الحب الإيروسي يخلق نوعًا من المعرفة الوجدانية الخاصة التي لا يدركها إدراكًا كاملًا إلا من سبق له أن عاش تجربة الحب.وبناءً على تحليل الاقتباسات الثلاثة السابقة في ضوء نظرية *فن الحب* لإريك فروم، يمكن الاستنتاج أن شكل الحب الذي تصوّره رواية *لا دام دو مونسورو* في العلاقة بين بوسي وديانا يندرج بوضوح ضمن فئة الحب الإيروسي.

ويستند هذا الاستنتاج إلى تحقق جميع الخصائص الرئيسة للحب الإيروسي عند فروم، وهي : (١) الحصرية المتمركزة حول شخص واحد، (٢) الشدة العاطفية التي تتجاوز التوقعات، (٣) الحب بوصفه استجابةً للفراغ الوجودي، (٤) الاستمرار الذهني في الانشغال بموضوع الحب، و (٥) التعبير العفوي الشفاف غير المستتر. وتُظهر الاقتباسات الثلاثة على التوالي مسار الحب الإيروسي بدءًا من المرحلة الأولى (دخول نور الحب)، مرورًا بـ مرحلة الذروة (الاتحاد المفعم بالسعادة)، وصولًا إلى مرحلة الاستمرار والتبادلية (استمرار التعبير عن علامات الحب من الطرفين). وعليه، فإن هذه الرواية لا تقتصر على تقديم قصة رومانسية فحسب، بل تمثل بصورة عميقة مفهوم الحب الإيروسي الذي ينظر إليه فروم بوصفه أحد الأجوبة الإنسانية عن مشكلة الانفصال الوجودي.

٢. عناصر الحب في تفسير العلاقات العاطفية بين الشخصيات الرئيسة

إن التعمق في العلاقة العاطفية بين الشخصيات الرئيسة لا يكتمل بمجرد تحديد شكل الحب، بل يقتضي أيضًا النظر في العناصر المكوِّنة له .ولذلك، يتناول هذا القسم شرح العناصر الأربعة للحب عند إريك فروم، وهي :الرعاية، والمسؤولية، والاحترام، والمعرفة،

بوصفها الإطار التحليلي الرئيس. ومن خلال هذه العناصر، يمكن فهم جودة العلاقة بين الشخصيات بصورة أكثر شمولًا، سواء تجلّت في صورة حبٍّ صحي ومتوازن، أم في صورة حبٍّ تعرّض للتشوّه والانحراف.

الجدول ٤: عناصر الحب في تفسير علاقة الحب بين الشخصيات الرئيسية

الرقم	عنصر الحب	الشخصية	الاقتباس (الفكرة الأساسية)	المعنى
١	الرعاية	بوسي	"لا تخافي ... فإني أحميك"	يقوم بوسي بحماية ديانا بلطف وحنان
		بوسي	"وهو لا يفكر إلا بذلك الحلم"	يواصل بوسي التفكير في ديانا باستمرار
		ديانا	"وبادرتُ إليك وحملتُه"	أنقذت ديانا بوسي رغم المخاطر
٢	المسؤولية	ديانا	"عصبت عينه كيلا يعرف المنزل"	استدعت ديانا الطبيب بحذر حتى لا يُكشف مكانها
		بوسي	"ادخل يا سيدي وسترى"	جمع بوسي بين ديانا ووالدها
		بوسي	"طب نفسًا ... الحذر من مونسورو"	هدّأ بوسي البارون (والد ديانا) وحماه
٣	الاحترام	ديانا	"قم ... فيجب أن تعرف من أنا"	تطلب ديانا أن تُعامَل على قدم المساواة
		بوسي	"لا يحق لي أن أتداخل"	لا يريد بوسي التدخل في شؤون عائلة ديانا
		ديانا	"أتوسل إليك ... لا تذهب"	تطلب ديانا مساعدة بوسي بإخلاص دون إكراه

٤	المعرفة	ديانا	"فهمت كل ما كان يريد أن يقول"	تفهم ديانا مقصود بوسي دون شرح
		بوسي	"كافأ نفسه بما ودّت لو لم يُقدِّم"	يدرك بوسي معاناة ديانا الحقيقية
		ريمي	"أشعة الفرح بين عينيها عند ذكرك"	يقرأ الطبيب علامات الحب من تعابير وجه ديانا

أ. الرعاية

يرى إريك فروم (2020, p. 30) أن **الرعاية** هي *الاهتمام الفاعل بنمو الشخص المحبوب وسعادته* .فالرعاية ليست مجرد شعور سلبي أو إحساس عابر، بل هي فعل واقعي يتطلب التضحية، وبذل الجهد، والاستعداد لتحمل المعاناة من أجل الشخص المحبوب. ويؤكد فروم ذلك بقوله: الحب هو اهتمامٌ فعّال بنمو الشخص المحبوب وسعادته، وهو استعداد الإنسان لتحمّل المعاناة في سبيل من يحب.

- **فَشَعَرَتْ بِيَدَيْنِ قَدْ ضَمَّتْهَا وَسَمِعَتْ صَوْتًا ضَعِيفًا يَقُولُ لَهَا بِمُنْتَهَى الْحَنَانِ: لَا تَخَافِي يَا سِيدَتِي، فَإِنِّي أَحْمِيكِ مِنْ كُلِّ مَنْ كَانَ عَلَى الْأَرْضِ** (Dumas, 2022, p. 58)

يُصوِّر هذا الاقتباس اللحظة التي قام فيها بوسي بحماية ديانا التي كانت في حالة خوف شديد بعد خروج زوجها، مسيو دو مونسورو، من الغرفة وهو في قمة الغضب. ومن منظور إريك فروم، يمكن تحديد ثلاث نقاط أساسية تجعل هذا الموقف تجسيدًا واضحًا لعنصر الرعاية في الحب.

أولًا، الرعاية بوصفها فعلًا نشطًا لا مجرد شعور سلبي .يميّز فروم (2020, p. 30)بوضوح بين الوقوع في الحب والثبات في الحب. فالوقوع في الحب يحدث بصورة سلبية وعفوية، أما الثبات في الحب فيتطلب فعلًا واعيًا ونشطًا. وفي هذا الاقتباس، لا يقتصر حب بوسي لديانا على الإحساس الداخلي، بل يتحول إلى سلوك ملموس؛ إذ قام

باحتضانها كما يظهر في العبارة "بِيَدَيْنِ قَدْ ضَمَّتْهَا". ويُعدّ فعل الاحتضان مظهرًا جسديًّا للرعاية، يدل على الاستعداد للحماية والتهدئة.

ثانيًا، الرعاية بوصفها استعدادًا للحماية من الخطر .يرى فروم أن الرعاية في الحب تشمل *الاهتمام بحياة الشخص المحبوب ونموه* .ويصرّح بوسي بصورة مباشرة "فَإِنِّي أَحْمِيكِ مِنْ كُلِّ مَنْ كَانَ عَلَى الْأَرْضِ"، أي :*إني أحميك من كل أحد على وجه الأرض* .وهذا الوعد بالحماية لا يُعدّ مجرد كلام فارغ، لاسيما أن مصدر التهديد هو مونسورو، زوج ديانا الشرعي، الذي يملك سلطة ومكانة. وبذلك، فإن بوسي يعرّض نفسه للخطر ويجازف بحياته في مواجهة مونسورو من أجل سلامة ديانا.

ثالثًا، الرعاية التي تتجلى من خلال اللطف والطمأنينة .إن العبارتين "بِمُنْتَهَى الْحَنَانِ" و"صَوْتًا ضَعِيفًا" تدلان على أن الرعاية الحقيقية لا تستلزم الشدة أو العنف. ويؤكد فروم أن الرعاية الناضجة تتميز بالحساسية واللطف، لا بالهيمنة أو القسوة. ويعكس صوت بوسي الهادئ والمليء بالمودة هذا النوع من الرعاية السليمة، لأنه لا يقوم على الإكراه أو التخويف، بل على الطمأنة والتسكين.

وبناءً على ذلك، يُظهر هذا الاقتباس الأول بوضوح أن بوسي يحقق معايير الرعاية عند فروم؛ إذ إنه يتخذ موقفًا فعّالًا في الحماية، ويُبدي استعدادًا للتضحية، ويعبّر عن اهتمامه من خلال اللطف والحنان.

- **"وَهُوَ لَا يَفْتَكِرُ إِلَّا بِذَلِكَ الْحُلْمِ، وَكُلَّمَا أَطَالَ الِافْتِكَارَ فِيهِ كُلَّمَا ازْدَادَ يَقِينًا مِنْ أَنَّ مَا مَرَّ بِهِ مِنَ الْحَوَادِثِ لَمْ يَكُنْ حُلْمًا، وَأَنَّ تِلْكَ الْفَتَاةَ الَّتِي رَآهَا لَمْ تَكُنْ خَيَالًا بَلْ حَقِيقَةً ثَابِتَةً"** (Dumas, 2022, p. 49).

يُصوِّر هذا الاقتباس الحالة النفسية التي عاشها بوسي بعد نجاته من محاولة القتل، ومروره بتجربة غامضة التقى فيها بديانا وهو في حالةٍ بين الوعي واللاوعي. ومن منظور إريك فروم، تبرز هنا ثلاث نقاط أساسية تدل على أن هذا الموقف يمثل عنصر الرعاية.

أولًا، الرعاية بوصفها توجّهًا ذهنيًّا مستمرًّا .يوضح فروم (2020, p. 30) أن الرعاية في الحب ليست نشاطًا عابرًا أو لحظيًّا، بل هي موقف دائم الحضور في نفس الإنسان .وتدل العبارة "وَهُوَ لَا يَفْتَكِرُ إِلَّا بِذَلِكَ الْحُلْمِ" على أن ديانا قد أصبحت مركز وعي بوسي بصورة مستمرة، حتى إنه لم يعد قادرًا على صرف تفكيره إلى شيء آخر. وهذا يُعدّ دليلًا على أن رعايته تتسم بالحصرية والاستمرارية.

ثانيًا، الرعاية المدفوعة بالرغبة في معرفة الحقيقة .يرى فروم أن الرعاية الحقيقية تقترن دائمًا بالرغبة في المعرفة بشأن الشخص المحبوب. فبوسي لا يكتفي بتخيّل ديانا في صورة رومانسية، بل يسعى إلى التحقق مما إذا كانت تجربته معها حقيقة أم مجرد حلم. وتُظهر العبارة "وَكُلَّمَا أَطَالَ الِافْتِكَارَ فِيهِ كُلَّمَا ازْدَادَ يَقِينًا" أن اهتمام بوسي ليس اهتمامًا وجدانيًّا فقط، بل هو أيضًا نشاط عقلي معرفي؛ إذ إنه يفكر، ويحلل، ويحاول إدراك الحقيقة الكامنة وراء تجربته.

ثالثًا، الرعاية التي تقود إلى الفعل الواقعي .يؤكد فروم أن الرعاية التي لا تتجسد في فعلٍ حقيقي لا تعدو أن تكون مجرد عاطفة سطحية. وعلى الرغم من أن بوسي ما يزال في هذا الاقتباس في مرحلة التأمل والتفكير، فإن شدة اهتمامه هذه تدفعه لاحقًا إلى اتخاذ خطوات عملية؛ إذ يذهب للبحث عن المنزل الذي عولج فيه، ويسعى إلى معرفة هوية ديانا، ثم ينخرط في الصراع مع مونسورو. ومن ثمّ، فإن رعايته لا تتمثل في أحلام أو تخيلات سلبية، بل في طاقة نفسية تدفعه إلى الفعل.

وبناءً على ذلك، يُكمّل هذا الاقتباس الثاني الأدلة التي تثبت أن رعاية بوسي تجاه ديانا تستوفي معايير فروم؛ فهي مستمرة، وفاعلة على المستوى المعرفي، وتدفع إلى السلوك الواقعي.

- **وَبَادَرْتُ إِلَيْكَ وَحَمَلْتُ مَعَ جَرْتِرِيدَةَ إِلَى هَذِهِ الْغُرْفَةِ الَّتِي كُنْتَ مُخْتَبِئًا فِيهَا تَسْمَعُ حَدِيثِي مَعَ الْمُسْيُو دِي مُونْسُورُو"** (Dumas, 2022, pp. 71–72).

يَرِدُ هذا الاقتباس على لسان ديانا موجَّهًا إلى بوسي، حين كانت تروي له كيف قامت بإنقاذه بعد مبارزته مع خمسة من القتلة. ومن منظور إريك فروم، تبرز هنا ثلاث نقاط أساسية تُظهر رعاية ديانا بوصفها صورةً من صور الحب الحقيقي.

أولًا، الرعاية بوصفها فعلًا لإنقاذ الحياة .يرى فروم (2020, p. 30) أن الرعاية في الحب تتضمن *الاستعداد لتحمّل المعاناة من أجل الشخص المحبوب* .فقد وجدت ديانا بوسي في حالة إصابة بالغة وعلى وشك الموت، لكنها لم تكتفِ بالمشاهدة أو بطلب المساعدة من مكان آمن، بل "وَبَادَرْتُ إِلَيْكَ" وتحمل كلمة "بَادَرْتُ " دلالة على السرعة والاستعجال، مما يعكس مدى إحساسها بضرورة التدخل المباشر في موقف بالغ الخطورة. كما أن هذا الفعل ينطوي على مجازفة واضحة، لأن اكتشاف مونسورو لقيامها برعاية رجلٍ آخر كان من الممكن أن يهدد حياتها هي أيضًا.

ثانيًا، الرعاية التي تتطلب جهدًا جسديًّا وتضحيةً عملية .يؤكد فروم أن الرعاية الحقيقية لا تعرف معنى *الصعوبة* أو *الثقل* .ويتجلى ذلك في قول ديانا "وَحَمَلْتُ مَعَ جَرْتِرِيدَةَ"، أي أنها قامت مع جرتريدة بحمل بوسي ونقله إلى مكان آمن. ويُعدّ حمل جسد رجلٍ مصاب ونقله عملًا جسديًّا شاقًّا ومرهقًا، ولا سيما بالنسبة إلى امرأة نبيلة مثل ديانا. ومع ذلك، قامت بهذا الفعل دون تردد أو شكوى، مدفوعةً بعنايتها الصادقة وحبها له.

ثالثًا، الرعاية الذكية القائمة على تقدير المخاطر .لم تقتصر ديانا على إنقاذ بوسي جسديًّا، بل حرصت أيضًا على إخفائه في موضع يستطيع منه الاستماع إلى حديثها مع مونسورو. وتكشف العبارة "الَّتِي كُنْتَ مُخْتَبِئًا فِيهَا تَسْمَعُ حَدِيثِ" أن ديانا لم تتصرف باندفاع أو تهوّر، بل رتّبت الموقف بعناية حتى يتمكن بوسي من فهم حقيقة وضعها وألا يسيء تفسير ما يجري. وهذا يمثل صورةً من الرعاية الواعية والذكية التي لا تهدف إلى الحماية الجسدية فقط، بل تمتد إلى صيانة العلاقة الوجدانية وحمايتها من سوء الفهم.

وبناءً على ذلك، يُظهر هذا الاقتباس الثالث أن ديانا بدورها تستوفي معايير الرعاية عند فروم؛ إذ إنها بادرت إلى الإنقاذ، وأبدت استعدادًا للتضحية الجسدية، وتصرفت بوعي وحكمة.

ب. المسؤولية

يرى إريك فروم (2020, p. 31) أن المسؤولية في الحب هي *الاستعداد للاستجابة لحاجات الآخر بوعي، والعمل على تلبيتها* .وتختلف هذه المسؤولية عن المسؤولية المفروضة من الخارج، كالإلزام أو الواجب الاجتماعي، إذ إن المسؤولية في الحب طوعية وتنشأ من وعي الإنسان بأن رفاهية الشخص المحبوب جزء من كيانه الذاتي. ويؤكد فروم ذلك بقوله:أن تكون مسؤولًا يعني أن تكون قادرًا ومستعدًّا للاستجابة.

- **وَأَسْرَعَتْ جَرْتِرِيدَةُ وَأَتَتْ بِطَبِيبٍ، بَعْدَ أَنْ عَصَبَتْ عَيْنَهُ كَيْلَا يَعْرِفَ الْمَنْزِلَ** (Dumas, 2022, p. 72) "

يُعدّ هذا الاقتباس امتدادًا لمحاولة ديانا إنقاذ بوسي. ومن منظور إريك فروم، تبرز هنا ثلاث نقاط أساسية تجعل هذا الفعل تجسيدًا واضحًا لعنصر المسؤولية في الحب.

أولًا، المسؤولية بوصفها استجابةً للحاجات الجسدية للشخص المحبوب .يوضح فروم أن المسؤولية في الحب تبدأ من الحاجات الأساسية، مثل الطعام، والمأوى، وفي هذه الحالة الرعاية الطبية .فقد كان بوسي مصابًا بجروح خطيرة ويحتاج إلى تدخل طبي عاجل، ولم تكن ديانا قادرة على معالجته بمفردها بسبب خطورة حالته. لذلك، تحمّلت مسؤولية إحضار طبيب، كما يظهر في العبارة "وَأَتَتْ بِطَبِيبٍ". ويكشف هذا الفعل عن وعي ديانا بحاجات بوسي واستجابتها لها من خلال سلوك عملي مباشر.

ثانيًا، المسؤولية المقترنة بحماية السرّ .يرى فروم أن المسؤولية الحقيقية لا تكون عمياء أو متهورة، بل تقوم على تقدير العواقب. ولم تكتفِ ديانا بإحضار الطبيب، بل حرصت أيضًا على ألا يعرف موقع منزلها، كما في العبارة "بَعْدَ أَنْ عَصَبَتْ عَيْنَهُ كَيْلَا يَعْرِفَ الْمَنْزِلَ" ويُظهر هذا التصرف أن ديانا لا تتحمل المسؤولية تجاه بوسي فحسب، بل تجاه نفسها

وبيتها أيضًا، إذ تحرص على حماية هويتها وموقع منزلها من أي تسريب للمعلومات قد يعرّض جميع الأطراف للخطر.

ثالثًا، المسؤولية المفوَّضة مع بقاء السيطرة بيدها .لم تذهب ديانا بنفسها للبحث عن الطبيب، لأنها كانت بحاجة إلى البقاء بجانب بوسي وحماية المنزل. ولذلك فوّضت هذه المهمة إلى خادمتها المخلصة جرتريدة. غير أن هذا التفويض لا يعني تخليها عن المسؤولية، بل ظلت ممسكة بزمام الموقف من خلال ضمان حضور الطبيب في حالة لا تمكنه من معرفة المكان. ويؤكد فروم أن المسؤولية الحقيقية لا تعني القيام بكل شيء بنفس الإنسان، بل تعني ضمان تلبية حاجات المحبوب، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

وبناءً على ذلك، يُظهر هذا الاقتباس الأول في عنصر المسؤولية أن ديانا تستوفي معايير فروم؛ إذ إنها استجابت لحاجة بوسي، وتصرفت مع مراعاة المخاطر، وحرصت على تلبية حاجاته حتى من خلال التفويض المنظم.

- **فَقَالَ لَهُ بَاسِي وَهُوَ يَبْتَسِمُ دَائِمًا: ادْخُلْ يَا سَيِّدِي وَسَتَرَى"!** (Dumas, 2022, p. 90).

يُمثِّل هذا الاقتباس ذروة الجهود التي بذلها بوسي في جمع ديانا بوالدها، البارون دو ميريدور، الذي كان يعتقد طوال هذه المدة أن ابنته قد فارقت الحياة. فقد اصطحب بوسي البارون إلى منزل ديانا من غير أن يُخبر أيًّا منهما مسبقًا. ومن منظور إريك فروم، تبرز هنا ثلاث نقاط أساسية تجعل هذا الفعل تجسيدًا واضحًا لعنصر المسؤولية.

أولًا، المسؤولية تجاه سعادة الشخص المحبوب، لا تجاه سلامته الجسدية فحسب . يميز فروم (2020, p. 31) بين المسؤولية الأساسية، التي تتمثل في تلبية الحاجات الجسدية، والمسؤولية الأعمق، التي تتعلق بتلبية الحاجات الوجدانية والنفسية. فبوسي لم يقتصر على إنقاذ ديانا من التهديدات المادية، بل أدرك أيضًا مدى شوقها العميق إلى والدها، كما أدرك الحزن الشديد الذي كان يعيشه الأب ظنًّا منه أن ابنته قد ماتت. ومن خلال جمعهما، قام بوسي بتلبية حاجة وجدانية عميقة لدى الشخصين اللذين يهتم بهما، وهما ديانا والبارون.

ثانيًا، المسؤولية التي تتطلب الشجاعة والتضحية بالمصلحة الشخصية .كان بوسي يعلم أن جمع ديانا بوالدها يعني في الواقع *إعادتها إلى أسرتها*، وهو ما قد يؤدي بصورة غير مباشرة إلى إبعادها عنه. ومع ذلك، أقدم على هذا الفعل لأن إحساسه بالمسؤولية تجاه ديانا كان أسمى من رغبته الأنانية في الاحتفاظ بها لنفسه. ويرى فروم أن المسؤولية في الحب الحقيقي كثيرًا ما تتعارض مع الرغبات الشخصية. وفي هذا السياق، اختار بوسي ما هو أصلح لديانا، لا ما هو أسهل أو أكثر منفعة له.

ثالثًا، المسؤولية التي تُعبَّر عنها بفرح لا بوصفها عبئًا .تدل العبارة "وَهُوَ يَبْتَسِمُ دَائِمًا" على أن بوسي لم يشعر بأن مسؤوليته تشكل عبئًا عليه، بل على العكس، كان يشعر بالسعادة لأنه استطاع أن يفعل خيرًا لديانا ووالدها. ويؤكد فروم أن المسؤولية في الحب الحقيقي لا تُعاش بوصفها إكراهًا أو واجبًا مثقلًا، بل بوصفها تعبيرًا تلقائيًّا عن وجود الإنسان وصدقه الوجداني. فابتسامة بوسي تعكس وعيه بأنه يقوم بالفعل الصحيح.

وبناءً على ذلك، يُظهر هذا الاقتباس الثاني أن مسؤولية بوسي تتجاوز الحاجات الجسدية لتشمل الرفاه النفسي والوجداني، وتقترن بالشجاعة في التضحية بالمصلحة الذاتية، كما تتجلى في صورة من الفرح والرضا الداخلي.

- **قَالَ بَاسِي: طِبْ نَفْسًا أَيُّهَا الْبَارُون، فَلَسْتُ مِنَ الَّذِينَ يَرْهَبُونَ غَضَبَ الْأُمَرَاءِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَيْسَ الذُّوقُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ نَحْذَرَ مِنْهُ، بَلْ يَنْبَغِي الْحَذَرُ مِنْ مُونْسُورُو** (Dumas, 2022, p. 99) "

يَرِدُ هذا الاقتباس على لسان بوسي حين شعر البارون دو ميريدور بالخوف من تهديدات دوق دانجو الذي كان يرغب في ديانا. ومن منظور إريك فروم، تبرز هنا ثلاث نقاط أساسية تجعل هذا القول تجسيدًا واضحًا لعنصر المسؤولية.

أولًا، المسؤولية بوصفها شجاعة في مواجهة سلطة أقوى .يرى فروم (2020, p. 31) أن المسؤولية في الحب كثيرًا ما تتطلب الشجاعة لمواجهة الظلم، حتى وإن كان مصدره أصحاب السلطة أو النفوذ. ويظهر ذلك بوضوح في قول بوسي "فَلَسْتُ مِنَ الَّذِينَ يَرْهَبُونَ

غَضَبَ الْأُمَرَاءِ"، أي :*لستُ من الذين يخافون غضب الأمراء* .فدوق دانجو هو شقيق الملك ويتمتع بنفوذ كبير، ومع ذلك لم يتراجع بوسي أو يُظهر خوفًا. إن إحساسه بالمسؤولية تجاه ديانا وأسرتها كان أقوى من خوفه من السلطة الحاكمة.

ثانيًا، المسؤولية المقترنة بالتحليل العقلاني لطبيعة التهديد الحقيقي .لم يكتفِ بوسي بإظهار الشجاعة بصورة متهورة، بل أظهر أيضًا فهمًا عميقًا للواقع، كما في قوله "ذَلِكَ فَلَيْسَ الدُّوقُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ نَحْذَرَ مِنْهُ، بَلْ يَنْبَغِي الْحَذَرُ مِنْ مُونْسُورُو" ويكشف هذا عن أن مسؤوليته ليست عاطفية فحسب، بل عقلانية ومدروسة؛ إذ استطاع أن يميّز بين الخطر الحقيقي والخطر الذي قد يُبالَغ في تقديره. فمع أن دوق دانجو يمثل تهديدًا، فإن مونسورو، بوصفه الزوج الشرعي لديانا، يمتلك سلطة قانونية واجتماعية أكبر في التحكم بها. ومن خلال هذا الإدراك، يتمكن بوسي من توجيه جهوده في الحماية بصورة أكثر فعالية.

ثالثًا، المسؤولية التي تهدف إلى تهدئة الآخر لا إلى زيادة خوفه .يبدأ بوسي حديثه بقوله "طِبْ نَفْسًا أَيُّهَا الْبَارُون"، أي :*اهدأ واطمئن يا أيها البارون* .ويُظهر هذا إدراكه للحالة النفسية التي يمر بها البارون، إذ كان غارقًا في الخوف والقلق. ولا تقتصر مسؤولية بوسي هنا على حماية ديانا جسديًّا، بل تمتد أيضًا إلى احتواء القلق النفسي لوالدها .ويؤكد فروم أن المسؤولية في الحب تشمل القدرة على أن يكون الإنسان سندًا وجدانيًّا لمن يحب. لذلك، لم يُضِف بوسي إلى خوف البارون مزيدًا من القلق، بل قدّم له الطمأنينة والثبات.

وبناءً على ذلك، يُظهر هذا الاقتباس الثالث أن مسؤولية بوسي تتجلى في ثلاثة أبعاد متكاملة :الشجاعة في مواجهة السلطة، والعقلانية في تحليل التهديد، والقدرة على تهدئة من يحب.

ج. الاحترام

يرى إريك فروم (٢٠٢٠، ص. ٣٢) أن الاحترام في الحب هو *القدرة على رؤية* الإنسان كما هو، وإدراك تفرده وفرادته، وعدم السعي إلى تغييره وفقًا لرغباتنا الخاصة .

فالاحترام يعني أن نترك الشخص المحبوب ينمو وفق مساره الخاص، من غير هيمنة أو تلاعب. ويؤكد فروم ذلك بقوله :الاحترام هو القدرة على رؤية الإنسان كما هو، والوعي بفرديته المميزة، ويعني ألا نرغب في استغلال الآخر.

- **فَأَخَذَتِ الْفَتَاةُ يَدَيْ بَاسِي بِيَدَيْهَا وَقَالَتْ لَهُ: قُمْ يَا سَيِّدِي، لَقَدْ عَرَفْتُ مَنْ أَنْتَ، فَيَجِبُ أَنْ تَعْرِفَ مَنْ أَنَا"** (Dumas, 2022, p. 58).

يأتي هذا الاقتباس بعد أن أعلن بوسي هويته بوصفه كونت دو بوسي، أحد النبلاء المعروفين. وقد جاء ردّ ديانا بدعوته إلى التعارف المتبادل على أساس المساواة .ومن منظور إريك فروم، تبرز هنا ثلاث نقاط أساسية تجعل هذا الموقف تجسيدًا واضحًا لعنصر الاحترام.

أولًا، الاحترام بوصفه اعترافًا بتساوي الكرامة الإنسانية .يؤكد فروم (2020, p. 32)أن الاحترام يبدأ من الوعي بأن كل إنسان كائن فريد يتمتع بالكرامة ذاتها. ولم تقع ديانا في أسر المكانة الاجتماعية الرفيعة التي يتمتع بها بوسي. فعلى الرغم من أن بوسي يحمل لقب كونت، وهو من طبقة النبلاء العليا، وأن ديانا امرأة نبيلة تمر بظروف صعبة، فإنها خاطبته بندية ومساواة. ويتجلى ذلك في قول النص "فَأَخَذَتِ الْفَتَاةُ يَدَيْ بَاسِي بِيَدَيْهَا"، حيث إن إمساكها بيديه بكلتا يديها يُعدّ إشارة إلى الألفة والمساواة، لا إلى علاقة تابع بمتبوع.

ثانيًا، الاحترام بوصفه مطالبةً بالمعرفة المتبادلة .تقول ديانا : "لَقَدْ عَرَفْتُ مَنْ أَنْتَ، فَيَجِبُ أَنْ تَعْرِفَ مَنْ أَنَا"، وهي عبارة ذات دلالة عميقة في إطار نظرية فروم. فالاحترام الحقيقي لا يكون أحادي الاتجاه. لا تريد ديانا أن تكون موضوعًا سلبيًّا يُعرَف من قبل بوسي، من غير أن يكون هو أيضًا مستعدًّا لمعرفة حقيقتها. إنها تطالب بالمعاملة بالمثل في المعرفة .ويؤكد فروم أن الاحترام من غير معرفة يكون فارغًا، كما أن المعرفة من غير احترام تتحول إلى شكل من أشكال التلاعب.

ثالثًا، الاحترام الذي يتجلى من خلال الفعل العملي .تدل العبارة "قُمْ يَا سَيِّدِي" على أن ديانا تريد لبوسي أن يقف في موضع مساوٍ لها، لا أن يبقى في وضعية أدنى أو

خضوع. ومن خلال إمساكها بيده ودعوته إلى النهوض، فإنها ترفعه رمزيًّا إلى مستوى الندية والمساواة .وهذا يدل على أن الاحترام هنا ليس مجرد موقف نفسي داخلي، بل هو سلوك فعلي يتجسد في الفعل الجسدي.

وبناءً على ذلك، يُظهر هذا الاقتباس الأول في عنصر الاحترام أن ديانا تحترم بوسي بوصفه شخصًا مساويًا لها في الكرامة، وتطالب بالتبادل في المعرفة، كما تعبّر عن هذا الاحترام من خلال فعل ملموس وواضح.

- **فَقَالَ بَاسِي: لَا يَحِقُّ لِي يَا سَيِّدَتِي أَنْ أَتَدَاخَلَ فِي شُئُونِكُمُ الْعَائِلِيَّةِ، وَقَدْ فَعَلْتُ مَا يَجِبُ عَلَيَّ فِعْلُهُ، فَجِئْتُكِ بِأَبِيكِ الَّذِي سَيَكُونُ لَكِ خَيْرَ نَصِيرٍ، فَلَمْ يَبْقَ عَلَيَّ غَيْرُ الِاسْتِئْذَانِ بِالِانْصِرَافِ** (Dumas, 2022, p. 92).

يُعَدُّ هذا الاقتباس من أكثر أقوال بوسي دلالةً على الاحترام العميق .فبعد أن جمع ديانا بوالدها، أبدى رغبته في الانصراف، على الرغم من شدة حبه لها. ومن منظور إريك فروم، تبرز هنا ثلاث نقاط أساسية.

أولًا، الاحترام بوصفه اعترافًا بحدود استقلالية الآخر .يؤكد فروم (2020, p. 32) أن الاحترام يعني ألا ننظر إلى الآخر بوصفه امتدادًا لذواتنا أو ملكيةً خاصة بنا. ويظهر ذلك بوضوح في قول بوسي: "لَا يَحِقُّ لِي يَا سَيِّدَتِي أَنْ أَتَدَاخَلَ فِي شُئُونِكُمُ الْعَائِلِيَّةِ" فعلى الرغم من حبه العميق لديانا، فإنه يدرك أنها تنتمي إلى أسرة، ولها أب، ولها زوج ـ وإن كان هذا الزواج قد فُرض عليها. ولذلك لا يسعى بوسي إلى إحلال نفسه محل والدها، ولا يفرض حضوره بوصفه ‘‘المنقذ’’ الذي يجب أن يظل متدخلًا في حياتها باستمرار.

ثانيًا، الاحترام الذي يقتصر على ما هو مطلوب أو ضروري .يقول بوسي:" وَقَدْ فَعَلْتُ مَا يَجِبُ عَلَيَّ فِعْلُه"، أي :*لقد قمت بما كان ينبغي عليّ القيام به* .وهو بهذا لا يتجاوز الحدّ المطلوب، ولا يقوم بما يتخطى حدود اللياقة والآداب. ويرى فروم أن الاحترام الحقيقي يعرف متى ينبغي للإنسان أن يتراجع. فقد كان إسهام بوسي يتمثل في جمع ديانا بوالدها، وبعد ذلك ترك القرار لها ولأسرتها. فلم يفرض بقاءه، ولم يطالب بأي مقابل على ما قدّمه من مساعدة.

ثالثًا، الاحترام الذي يتجلى في طلب الإذن لا في الفرض .يختم بوسي كلامه بقوله :"فَلَمْ يَبْقَ عَلَيَّ غَيْرُ الِاسْتِئْذَانِ بِالِانْصِرَافِ" وتحمل كلمة "الِاسْتِئْذَانِ" دلالة بالغة الأهمية؛ إذ لم يقل :*سأنصرف* بوصفه قرارًا أحاديًّا، بل طلب الإذن، مدركًا أن لديانا ووالدها سلطةً على فضائهما الخاص وزمنهما العائلي. ويُعدّ هذا من أرقى صور الاحترام، لأنه اعتراف بأن وجوده في هذا الفضاء الأسري امتيازٌ مُنِح له، لا حقٌّ يملكه.

وبناءً على ذلك، يُظهر هذا الاقتباس الثاني أن احترام بوسي لديانا يتجلى من خلال إقراره بحدود استقلالية أسرتها، وضبط نفسه في حدود ما هو ضروري، وطلبه الإذن قبل مغادرة فضائهم الخاص.

- **فَتَمَسَّكَتْ دِيَانَا بِهِ وَجَثَتْ أَمَامَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَهِيَ تَقُولُ: بِاَللَّهِ لَا تَذْهَبْ وَلَا تَدَعْنَا وَحْدَنَا، فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تَبْقَى بِقُرْبِنَا وَأَنْ تُسَاعِدَنِي عَلَى مَا أَنَا فِيهِ** (Dumas, 2022, p. 93) "

يَرِدُ هذا الاقتباس بوصفه ردَّ ديانا عندما كان بوسي ينوي الانصراف بعد أن جمعها بوالدها، غير أنها بادرت إلى التماس بقائه ومساعدته .ومن منظور إريك فروم، تبرز هنا ثلاث نقاط أساسية تُظهر أن هذا الموقف يمثل تجسيدًا لعنصر الاحترام من جانب ديانا.

أولًا، الاحترام بوصفه تواضعًا في طلب العون .يرى فروم (2020, p. 32) أن الاحترام في الحب لا يعني وجود مسافة أو برود في العلاقة، بل على العكس، فإن الاحترام الحقيقي يتيح للإنسان أن يُظهر هشاشته الإنسانية من غير خوف من الحكم عليه. ويتجلى ذلك في قول النص: "وَجَثَتْ أَمَامَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا"، أي أنها جثت أمامه على ركبتيها. ويُعدّ فعل الركوع رمزًا بالغ الدلالة على التواضع الشديد. ففي الثقافة الفرنسية في القرن السادس عشر، لم يكن هذا الفعل يُؤدَّى عادةً إلا أمام الملك أو أمام الله. ومع ذلك، جثت ديانا أمام بوسي لأنها كانت في أمسّ الحاجة إلى مساعدته، لكنها فعلت ذلك مع احتفاظها بكرامتها، إذ لم يكن المقصود إذلال نفسها، بل التعبير عن صدق التماسها وجدية طلبها.

ثانيًا، الاحترام الذي يقرّ بحرية الآخر في الاختيار .لم تُلزم ديانا بوسي بالبقاء، ولم تفرض عليه قرارها، بل استخدمت عبارتي "أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ" و "بِاللَّهِ لَا تَذْهَبْ". وتكشف كلمة "أَتَوَسَّلُ" بوضوح عن إدراكها أن لبوسي الحرية الكاملة في أن يبقى أو ينصرف. فهي لا تستغل وضعها كامرأة أنقذها بوسي لكي تمارس ضغطًا عاطفيًّا عليه، بل تكتفي بطلبٍ صادق ومتواضع. ويؤكد فروم أن الاحترام الحقيقي يقوم على الاعتراف بحرية الآخر، حتى عندما نرغب بشدة في أن يقوم بشيء من أجلنا.

ثالثًا، الاحترام الذي يطلب العون في حدود الحاجة الواقعية .لم تطلب ديانا من بوسي ما يتجاوز المعقول أو ما يخرج عن حدود اللياقة، بل طلبت منه "أن تَبْقَى بِقُرْبِنَا"، "وأن تُسَاعِدَنِي عَلَى مَا أَنَا فِيهِ". فهي تدرك أن وضعها ـ المحاصرة في زواج مفروض، والملاحقة من قبل دوق دانجو ـ وضع شديد الخطورة، ولا يمكنها مواجهته بمفردها. ومن ثمّ، فإن طلبها يُعدّ طلبًا مشروعًا ومتوازنًا يتناسب مع خطورة الموقف. ويرى فروم أن الاحترام لا يعني الامتناع عن طلب المساعدة، وإنما المهم هو كيفية الطلب والوعي بحدود المعقول.

وبناءً على ذلك، يُظهر هذا الاقتباس الثالث أن ديانا تحترم بوسي من خلال تواضعها الصادق، واعترافها بحريته في الاختيار، وطلبها للمساعدة بما يتناسب مع ظروفها الواقعية.

د. المعرفة

يرى إريك فروم (2020, p. 33) أن المعرفة في الحب هي القدرة على النفاذ إلى داخل الشخص المحبوب، وفهم مشاعره، ومعرفة حاجاته، ورؤية واقعه من غير تشويه .وهذه المعرفة ليست معرفةً عقليةً مجردة فحسب، بل هي معرفة تعاطفية تقوم على الإحساس والحدس. ويؤكد فروم ذلك بقوله: أن تعرف يعني أن تنفذ إلى ما وراء السطح وأن تدرك حقيقة الشخص الآخر.

- **فَبَدَرَتْ كَلِمَةٌ مِنْ بَاسِي وَقَالَ: وَأَنَا لَا ... ثُمَّ أَلْجَمَهُ الْحَيَاءُ عَنْ أَنْ يُتِمَّ عِبَارَتَهُ، فَوَجَمَ عَنِ الْكَلَامِ. وَلَكِنَّ دِيَانَا فَهِمَتْ كُلَّ مَا كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ"** (Dumas, 2022, p. 92).

يأتي هذا الاقتباس في سياق الحوار الذي دار بين بوسي وديانا والبارون حول إمكانية زواج بوسي من ديانا. فقد بدأ بوسي في قول شيء ما، لكنه توقف بسبب الحياء، غير أن ديانا ـ من غير أن تسمع تتمة كلامه ـ كانت قد فهمت مقصده. ومن منظور إريك فروم، تبرز هنا ثلاث نقاط أساسية.

أولًا، المعرفة بوصفها قدرةً على فهم غير المنطوق. يوضح فروم (2020, p. 33) أن المعرفة الحقيقية في الحب لا تقتصر على الكلمات المصرَّح بها، بل تتجاوزها إلى ما يبقى في حيز الصمت. فلم يقل بوسي سوى":وَأَنَا لَا..." ، ثم سكت بسبب الحياء، كما في العبارة »ثُمَّ أَلْجَمَهُ الْحَيَاءُ . ومع ذلك، فإن ديانا "فَهِمَتْ كُلَّ مَا كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ" وهذا يعني أنها استطاعت أن ‘‘تسمع’’ صمت بوسي وأن تمنحه المعنى الصحيح. ويُعدّ هذا من أعلى درجات المعرفة في الحب.

ثانيًا، المعرفة التي تنشأ من الألفة والقرب العاطفي .يبين فروم أن هذا النوع من المعرفة لا يمكن الوصول إليه من خلال التحليل العقلي المجرد أو الملاحظة من بعيد، بل يتطلب قربًا وجدانيًّا وانفتاحًا متبادلًا بين الطرفين. فقد مرّ بوسي وديانا بتجارب مكثفة معًا: الصراع، والإنقاذ، والاعتراف بالأسرار، ومواجهة الأخطار. وهذه الألفة العميقة هي التي مكنت ديانا من النفاذ إلى فكر بوسي وفهم ما عجز عن التعبير عنه بسبب حيائه.

ثالثًا، المعرفة التي لا تحتاج إلى تأكيد لفظي .لم تسأل ديانا :*ماذا تريد أن تقول؟* أو *ما الذي تقصده؟* ، بل فهمت مباشرة. ويرى فروم أن الحب الحقيقي كثيرًا ما يجعل الكلمات غير ضرورية لتحقيق الفهم المتبادل. فهذه المعرفة ذات طبيعة حدسية ومباشرة .ولم تتردد ديانا في ثقتها بفهمها، كما يؤكد السارد أن إدراكها كان صحيحًا بالفعل.

وبناءً على ذلك، يُظهر هذا الاقتباس الأول في عنصر المعرفة أن ديانا تمتلك القدرة على فهم ما لم يُنطق به بوسي، وأن هذه المعرفة نابعة من القرب العاطفي العميق، ولا تحتاج إلى أي تأكيد لفظي.

- **"قَالَ بَاسِي: وَمَا الَّذِي أَصَابَهَا يَا مَوَالِي هُوَ أَنَّ رَجُلًا أَنْقَذَ شَرَفَهَا مِنَ الْعَارِ وَحَيَاتَهَا مِنَ الْمَوْتِ... وَلَكِنَّهُ كَافَأَ نَفْسَهُ عَنْ هَذِهِ الْخِدْمَةِ بِمَا وَدَّتْ لَوْ لَمْ يَكُنْ قَدَّمَ لَهَا** (Dumas, 2022, pp. 96–97) "

يَرِدُ هذا الاقتباس على لسان بوسي أمام دوق دانجو، الذي كان المدبّر الحقيقي لعملية اختطاف ديانا. وفي هذا الموضع، يكشف بوسي ما جرى لديانا في الواقع، وهو أمر كان الدوق يعلمه، لكنه كان يتعمد إنكاره. ومن منظور إريك فروم، تبرز هنا ثلاث نقاط أساسية.

أولًا، المعرفة بوصفها فهمًا لواقع معاناة الشخص المحبوب، لا مجرد معرفة بالوقائع السطحية .يميز فروم (2020, p. 33) بين المعرفة السطحية، كمعرفة الاسم أو العمر أو المكانة الاجتماعية، وبين المعرفة العميقة التي تتعلق بفهم المشاعر، والمخاوف، والرغبات الباطنية. فبوسي لا يعلم فقط أن ديانا قد ‘‘أُنقذت’’ من قبل مونسورو، بل يدرك أن هذا ‘‘الإنقاذ’’ لم يكن إلا فخًّا مقنَّعًا .فقد أُجبرت ديانا على الزواج من مونسورو مقابل ما قدّمه لها من مساعدة. ويظهر ذلك بوضوح في العبارة "كَافَأَ نَفْسَهُ عَنْ هَذِهِ الْخِدْمَةِ بِمَا وَدَّتْ لَوْ لَمْ يَكُنْ قَدَّمَ لَهَا"، التي تدل على أن بوسي فهم شعور ديانا بأنها كانت محاصرة وعاجزة عن الاختيار.

ثانيًا، المعرفة التي تُكتسب من خلال الإصغاء العميق .لم يحصل بوسي على هذه المعرفة من مصدر خارجي أو من روايات غير موثوقة، بل تلقاها من ديانا نفسها عندما قصّت عليه تفاصيل قصتها كاملة في الغرفة التي كان مختبئًا فيها. لقد منحت ديانا بوسي ثقتها، وأودعته أكثر أسرارها خصوصية، بينما أصغى إليها بكل انتباه ووعي. ويؤكد فروم

أن المعرفة في الحب تتطلب فن الإصغاء؛ أي القدرة على الحضور الكامل مع الآخر واستيعاب ما يقوله، لفظًا وإيحاءً.

ثالثًا، المعرفة التي تُستخدم للدفاع عن الشخص المحبوب في مواجهة من يؤذيه .لم يحتفظ بوسي بما عرفه عن ديانا لنفسه، بل وظّف هذه المعرفة للدفاع عنها أمام دوق دانجو، الذي يُعدّ المصدر الرئيس لمعاناتها. وهذا يدل على أن المعرفة في الحب ليست معرفةً ساكنة أو تأملية فحسب، بل هي معرفة فاعلة موجَّهة نحو العمل .لقد عرف بوسي حقيقة ما جرى لديانا، ثم استخدم هذه المعرفة لحمايتها على المستويين السياسي والاجتماعي.

وبناءً على ذلك، يُظهر هذا الاقتباس الثاني أن معرفة بوسي بديانا هي معرفة عميقة تتجاوز المظاهر السطحية، وقد نشأت من الإصغاء المتأني، ثم تحولت إلى فعل دفاعي نشط من أجل حمايتها.

- **"وَكَانَتْ أَشِعَّةُ الْفَرَحِ تَسْطَعُ بَيْنَ عَيْنَيْهَا عِنْدَ ذِكْرِكَ، وَكَانَتْ كُلَّمَا رَأَتْنِي تَجْعَلُ حَدِيثَهَا مَعِي عَنْكَ. وَلَا تَنْقَطِعُ عَنْ ذِكْرِكَ، وَعَلَائِمُ الْحُبِّ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ وَلَا سِيَّمَا الْعُشَّاقَ"** (Dumas, 2022, p. 90).

يَرِدُ هذا الاقتباس على لسان الطبيب (ريمي) موجَّهًا إلى بوسي، حيث ينقل إليه ملاحظاته بشأن سلوك ديانا في غيابه. ومن منظور إريك فروم، تبرز هنا ثلاث نقاط أساسية.

أولًا، المعرفة بوصفها القدرة على قراءة العلامات غير اللفظية للحب .يوضح فروم (١٩٥٦: ٣٣) أن المعرفة في الحب لا تقتصر على ما يُقال بالكلمات، بل تشمل أيضًا لغة الجسد، وتعابير الوجه، والإشارات السلوكية الدقيقة .وقد لاحظ الطبيب أن "أَشِعَّةُ الْفَرَحِ تَسْطَعُ بَيْنَ عَيْنَيْهَا عِنْدَ ذِكْرِكَ"، أي أن أشعة الفرح كانت تتلألأ في عينيها كلما ذُكر اسم بوسي. إن عيني ديانا هنا ‘‘تتحدثان’’ من غير ألفاظ؛ فإشراق الفرح في العينين يُعدّ علامة غير لفظية يصعب تصنّعها أو تزييفها. والطبيب، بوصفه ملاحظًا دقيقًا، استطاع أن يقرأ هذه العلامة ويفسرها تفسيرًا صحيحًا بوصفها دلالة على الحب.

ثانيًا، المعرفة التي تُكتسب من خلال الملاحظة الدقيقة والمستمرة .لم يقتصر الطبيب على رؤية ديانا مرة أو مرتين، بل يقول :"كُلَّمَا رَأَتْنِي تَجْعَلُ حَدِيثَهَا مَعِي عَنْكَ"، أي كلما رأته جعلت حديثها معه عن بوسي. وتكشف كلمة "كُلَّمَا" عن معنى التكرار والاستمرارية، مما يدل على أن الطبيب راقب ديانا مدة كافية ليدرك نمطًا سلوكيًّا ثابتًا ومتكررًا .ويرى فروم أن المعرفة في الحب تتطلب صبرًا واهتمامًا متواصلًا، لا مجرد انطباع عابر أو ملاحظة سطحية.

ثالثًا، المعرفة الخاصة التي يمتلكها العشاق. تحمل العبارة الختامية "وَعَلَائِمُ الْحُبِّ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ وَلَا سِيَّمَا الْعُشَّاقَ" دلالة معرفية عميقة. ويشير فروم إلى معنى قريب من ذلك، وهو أن من سبق له أن عاش تجربة الحب يمتلك حساسية خاصة تمكّنه من التعرف إلى الحب في الآخرين. فالعشاق يمتلكون نوعًا من المعرفة لا يتوافر لغيرهم، لأنهم خبروا هذه المشاعر بأنفسهم. والطبيب، وإن لم يكن حبيبًا لديانا، فإنه يملك خبرة وجدانية سابقة بالحب، ولذلك استطاع أن يقرأ علامات حب ديانا قراءة دقيقة. وبناءً على ذلك، يُظهر هذا الاقتباس الثالث أن المعرفة المتعلقة بالحب يمكن أن تتحقق من خلال الملاحظة الدقيقة للعلامات غير اللفظية، والاستمرارية في الرصد، والاستفادة من الحساسية الخاصة التي يمتلكها من خَبِر الحب بنفسه.

استنادًا إلى نتائج التحليل أعلاه، يمكن تقديم نقد اجتماعي مستفاد من نظرية إريك فروم، وهو أن ما قام به دوق دانجو ومسيو دو مونصورُو تجاه ديانا لم يكن مجرد سلوك فردي، بل يعكس نمطًا خطيرًا في المجتمع الرأسمالي الحديث، وهو تحويل الحب والعلاقات الإنسانية إلى سلعة أو صفقة تجارية. فمسيو دو مونصورُو لم يقدم المساعدة لديانا بدافع الإخلاص، بل كافأ نفسه عنها بإجبارها على الزواج منه، محوّلًا العلاقة إلى تبادل تجاري: خدمة في مقابل خدمة، سلعة في مقابل سلعة. وهذا ما يسميه فروم "توجّه الحب السوقي (Market-oriented love)"، وهو حب زائف يفقد أصالته ويتحول إلى معاملة تجارية قائمة على المصالح والمنافع.

على النقيض من ذلك، يقدم بوسي وديانا نموذجًا للحب الناضج والحقيقي الذي لا يتاجر بالمشاعر ولا يحول الإنسان إلى سلعة. فهما يحبان بعضهما البعض لا من أجل منفعة أو مكافأة، بل قائمًا على الاهتمام الفاعل والمسؤولية الطوعية والاحترام والمعرفة العميقة. وهذا هو الحب الذي يدعو إليه فروم كبديل إنساني عن الحب المشوه في المجتمع الرأسمالي. وبذلك لا تقدم الرواية قصة حب رومانسية فحسب، بل نقدًا ضمنيًا للمجتمعات التي تحول العلاقات الإنسانية إلى أدوات للمنفعة والامتلاك تحت تأثير القيم الرأسمالية.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ- الخلاصة

استنادًا إلى نتائج التحليل، يخلص هذا البحث إلى أن الإخلاص في الحب تتجلى في علاقة بوسي وديانا من خلال تحقق عناصر الحب الناضج عند إريك فروم: الاهتمام الفاعل، والمسؤولية الطوعية، والاحترام، والمعرفة العميقة؛ أما الأنانية فتتجلى في سلوك دوق دانجو ومسيو دو مونصورُو من خلال انتهاك حرية ديانا وكرامتها وتحويلها إلى موضوع للامتلاك. كما أن الشكل الأكثر هيمنة للحب في تفسير العلاقات العاطفية بين الشخصيات الرئيسة هو الحب الإيروسي، الذي يتسم بالحصرية والشدة العاطفية والاستجابة للفراغ الوجودي والاستمرارية الذهنية والتعبير العفوي الشفاف، وقد حضرت عناصر الحب الأربعة (الاهتمام، المسؤولية، الاحترام، المعرفة) بصورة متكاملة في علاقة بوسي وديانا، مما يثبت أن هذا الحب هو حب ناضج قائم على النمو والسعادة ورفاهية الشخص المحبوب، لا على التملك أو الهيمنة.

ب- الاقتراحات

يقدم هذا البحث عدة اقتراحات للدراسات المستقبلية: أولاً، يُوصى الباحثين في مجال الأدب المهتمين بنظرية إريك فروم بتوسيع نطاق التحليل ليشمل أشكال الحب الأخرى مثل حب الأخوة والحب الأمومي وحب الذات وحب الله، سواء في هذه الرواية أو في روايات أخرى لألكسندر دوما. ثانيًا، يُنصح من يرغب في مواصلة دراسة رواية "لا دام دو مونصورُو" باستخدام مناهج أخرى ذات صلة مثل التحليل النفسي لفرويد أو نظرية التعلق لبولبي وأينسوورث. ثالثًا، توصى الرواية للقراء العامين والأكاديميين بوصفها

مادة قرائية تقدم دروسًا قيمة في التمييز بين الحب الناضج القائم على الاهتمام والمسؤولية والاحترام والمعرفة، والحب الأناني القائم على التملك والسيطرة الذي ينتهي إلى الدمار. رابعًا، يُنبه الباحثون إلى أهمية مراعاة البعد التاريخي والسياق الاجتماعي والثقافي للنص المدروس، مع الاستفادة من المنهج البين-تخصصي الذي يجمع بين علم النفس الأدبي والدراسة التاريخية لتجنب الاستشراف التاريخي غير المنضبط.

قائمة المصادر والمراجع

Anggita, D., & Satriani, I. (2025). Kajian Kritik Sastra dengan Pendekatan Psikologi Sastra pada Cerpen Kucing Setan yang Merasakan Cinta Karya Cicilia Oday. *DIDAKTIS Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia*, *3*(2), 43–50. https://doi.org/10.33096/didaktis.

Apriantika, S. G. (2021). KONSEP CINTA MENURUT ERICH FROMM; UPAYA MENGHINDARI TINDAK KEKERASAN DALAM PACARAN. *Dimensia: Jurnal Kajian Sosiolog*, *13*(1), 44–60.

Aprilia, D., Zahra, A. A., Prayoga, R. A., & Asropah. (2025). REPRESENTASI CINTA DALAM PUISI KARYA SAPARDI DJOKO DAMONO : ANALISIS SEMIOTIKA CHARLES PEIRCE. *Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia*, *15*(2), 203–211.

Arini, A. P. (2023). Konsep cinta dalam perspektif Erich Fromm sebagai refleksi menjalani kehidupan asmara. *Gunung Djati Conference Series*, *24*.

Aritonang, D. E., & Valentin, M. (2023). Book Review : The Art Of Loving Book Review : The Art Of Loving. *PASCA: Jurnal Teologi Dan Pendidikan Agama Kristen*, *19*(2), 234–240. https://doi.org/10.46494/psc.v19i2.311

Bhiu, F. Z. A. (2024). *REKONSTRUKSI MAKNA CINTA DALAM PERSPEKTIF ERICH FROMM*. INSTITUT FILSAFAT DAN TEKNOLOGI KREATIF LEDALERO.

Bouti, V. A., & Ahmadi, A. (2022). Representasi Cinta dalam Novel Then & Now Karya Arleen Amidjaja: Kajian Psikologi Erich Fromm. *SAPALA*, *9*(2), 68–84.

Caputo, A. (2023). Ricoeur, Gift and Poetics. *Elementa. Intersections between Philosophy, Epistemology and Empirical Perspectives.*, *3*(1–2), 81–90. https://doi.org/https://doi.org/10.7358/elementa-2023-0102-capa

Dedy, P. (2024). Hakekat Cinta Persfektif Erich Fromm Sebagai Refleksi Proses Komunikasi dalam Kehidupan Sosial. *Vidya Darsan: Jurnal Mahasiswa Filsafat Hindu*, *5*(2), 230–236.

Dilman, İ. (1998). Erich Fromm on 'Love as an Art.' In *Love: Its Forms, Dimensions and Paradoxes* (pp. 117–137). Springer.

Dumas, A. (2022). لادامدي‌مونسورو. النا□مؤسسة هنداوي.

Erina, M. D. (2023). Menapaki Jalan Cinta Rabiah Al-Adawiyah dan Erich Fromm (Suatu Studi Komparasi). *Gunung Djati Conference Series*, *23*, 934–954.

Fariwanda, F., & Danang Tandyonomanu, S.Sos., M. S. (2025). ANALISIS SEMIOTIKA FERDINAND DE SAUSSURE TENTANG REPRESENTASI EGOISME DALAM FILM "JATUH CINTA SEPERTI DI FILM-FILM." *The Commercium,* *9*(3), 188–195. https://doi.org/https://doi.org/10.26740/tc.v9i3.69422

Fromm, E. (1976). *To Have or To Be?* (H. & Row. (ed.)).

Fromm, E. (2020). *The Art of Loving* (T. A. Kristiawan (ed.)). PT Gramedia Pustaka Utama.

Gea, W. P., Zai, A., Zai, J., Lalumba, H., & Daniel, A. (2024). Memaknai Cinta dalam Bingkai Erich Fromm Sebagai Refleksi pada Fenomena Grey Divorce.

Risoma: Jurnal Riset Sosial Humaniora Dan Pendidikan, 2(2).

Graham, G. (2020). *Teori-teori Etika* (M.Rizal (ed.); 2nd ed.). Penerbit Nusa Media.

Huda, M. R. L., Mustofa, L., & Habib, Z. (2025). *KONSEP CINTA DAN IMPLEMENTASI CINTA: STUDI KOMPARASI PEMIKIRAN IMAM GHAZALI DAN ERICH FROMM*. *6*(2), 253–276. https://doi.org/10.22515/ajipp.v6i2.12653

Masruroh, L., & Millah, I. (2021). Konsep Kebahagiaan Menurut Islam dan Psikologi (Studi Komparasi Pemikiran Al-Ghazali dan Erich Fromm). *Counselia: Jurnal Bimbingan Konseling Pendidikan Islam*, *2*(2). https://doi.org/https://doi.org/https://doi.org/10.31943/counselia.v1i2.23

Miles, M. B., & Huberman, A. M. (1992). *Analisis Data Kualitatif: Buku Sumber tentang Metode-Metode Baru*. UIP.

Nasution, W. T. P. (2023). *DIALEKTIKA KEBEBASAN : STUDI ATAS PEMIKIRAN ERICH FROMM SKRIPSI*.

Nugroho, B. A. (2023). *Rekonstruksi Dominasi Budaya Patriarki dalam Novel Geni Jora : Kajian Psikoanalisis Erich Fromm*. *6*, 127–140.

PARIS, B. J. (1974). *A PSYCHOLOGICAL APPROACH to FICTION*. Transaction Publishers.

Putra, D. W., & Subandiyah, H. (2024). OBJEK CINTA DAN AMANAT DALAM FILM SOBAT AMBYAR (KAJIAN PSIKOLOGI ERICH FROMM). *BAPALA*, *11*(3), 195–204.

Putri, S. E., & Indarti, T. (2023). Representasi Cinta Kasih Dalam Novel Kisah Yang Pilu Untuk Kita Yang Ragu Karya Boy Candra (Kajian Psikologi Erich Fromm). *Bapala*, *10*(2), 37–47.

Samsu. (2017). *Metode Penelitian (Teori dan Aplikasi Penelitian Kualitatif, Kuantitatif, Mixed Methods, serta Research & Development)*. Pustaka Jambi.

Sari, N. A. (2020). BENTUK-BENTUK PENYIMPANGAN DALAM NOVEL KIAT SUKSES HANCUR LEBURKARYA MARTIN SURYAJAYA:KAJIAN STILISTIKA. *DIGLOSIA: Jurnal Kajian Bahasa, Sastra Dan Pengajarannya*, *3*(2), 125–138.

Saumantri, T. (2022). Konsep manusia dalam teori psikoanalisis humanis dialektik erich fromm. *Sanjiwani :Jurnal Filsafat*, *13*(2), 123–136. https://doi.org/doi.org/10.25078/sanjiwani.v13i2.1282

Sebo, F., & Nursi, A. E. (2024). Aktualisasi cinta dalam Novel di Tepi Sungai Piedra Aku Duduk dan Menangis Karya Paulo Coelho Menurut Psikologi Erich Fromm. *Ranah Research*, *6*(5).

Sugiyono. (2013). *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D*. Alfabeta.

Sulistiyo, A. T., & Syihabuddin. (2023). Cinta : Objek dan Puisi. *Jurnal Pendidikan, Bahasa Dan Budaya*, *2*(1), 01–18.

Wellek, R., & Warren, A. (2016). *Teori Kesusastraan*. Gramedia Pustaka Utama.

Yustina, S., Jayaputri, H. E., & Aziz, M. F. (2025). The Dimensions of Erich Fromm ' s Concept of Love in Andrea Hirata ' s Novel Father. *Pulchra Lingua: A Journal of Language Study, Literature, & Linguistics*, *4*(1), 15–28. https://doi.org/https://doi.org/10.58989/plj.v4i1.66

Zarnubi, M. (2025). *منظور, فن الحب في رواية" أحببت كاتبا" لأية فتحي على منظور إريك فروم.*

Zarnubi, M., & Kholil, A. (2024). Orientasi Cinta Modern dalam Novel “ Maa Laa Nabuuhu Bih” Karya Sandra Siraj. *Jurnal Kata: Penelitian Tentang Ilmu Bahasa Dan Sastra*, *8*(2), 82–87.

.العادلي, أ. د. ص., الباحثة, & ناصر, ش. ث. (٢٠٢٣). العاطفة المقدسة في القرآن الكريم (محبة الله للعبد *Meras Journal*, ٣(٢), ٥٦–٧٧.

زارنويى, م. (٢٠٢٥). *فن الحب في رواية “أحببت كاتبا” لآية فتحي على منظور إريك فروم*. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.

سيرة الذاتية

محمد عزام الحبيب، ولد في دوري، رياو بتاريخ ١٣ أبريل ٢٠٠٤ م. التحق بالمدرسة الابتدائية الإسلامية المتكاملة "موتيارا دوري" سنة ٢٠١٠ م، ثم واصل دراسته في المدرسة المتوسطة (SMP) والمدرسة العليا (MA) بمعهد الرسالة الإسلامي بادانج. بعد ذلك، التحق بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج منذ سنة ٢٠٢٢ م وحتى سنة ٢٠٢٦ م.